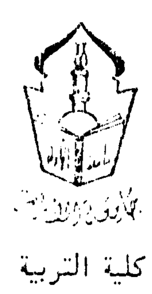
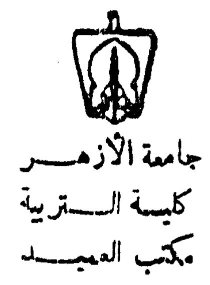


كلية التربية

قياس اتجاهات الشباب
نحو التعصب والعنف

إعـــداد
دكتور/ على الكاشف

بسم الله الرحمن الرحيم



جامعة الأزهر
كلية التربية
مكتب العميد

مقدمة

يسعد كلية التربية أن تتقدم بهذه الدراسة العلمية الجادة والتى نفذها الأستاذ الدكتور / على الكاشف ـ أستاذ مساعد تنمية المجتمع بالكلية باقتدار ومهارة .

تتميز هذه الدراسة بأنها أولا : نفذت بتكليف كريم من فضيلة الأستاذ الدكتور / رئيس الجامعة للكلية لاجرائها . وثانيا : أنها تصدت بأسلوب علمى رصين لمشكلة قومية تمس أمن الوطن والمواطن وتمس سمعة البلاد .
وثالثا : أنها انتهت الى عديد من التوصيات الاجرائية الشاملة التى تساعد فى مواجهة ظاهرة التعصب والانحراف . ورابعا : أنها تدل دلالة قاطعة على مدى حرص جامعة الأزهر على الاستفادة بالكفاءات العلمية لأبنائها فى التصدى لمشكلات المجتمع .

والله نسأل أن ينفع بهذه الدراسة أمتنا فى سبيل رفعتها وتحقيق الأمن لمصرنا العزيزة وللمصريين الشرفاء .

والله من وراء القصد وهو الهادى
الى سواء السبيل ..

عميد الكلية
والمشرف العام على الدراسة

أ . د / حسين عبد العزيز الدرينى
٢٩/١١/١٩٩٢

ويذكر الباحث للسادة الزملاء أعضاء هيئة التدريس تعاونهم المستمر الذى قدموه فى تطبيق مقياس الاتجاهات فى محافظات مصر ، وخاصة أولئك الذين عاشوا فى بؤر الصراع والتوتر غير مبالين ، فكان لمساعداتهم القيمة الأثر الواضح فى الحصول على نتائج الدراسة الميدانية بمنتهى الصدق والأمانة العلمية الواجبة .

كما لا يفوت الباحث

أن يخص بالشكر والتقدير رجال أمن الدولة والأمن القومى الذين آزروا هذا العمل فى صمت ، فاليهم جميعا قيادات وأفرادا تحية إكبار وإعزاز .

وفقنا الله جميعا فى إصلاح حال أمتنا ودعم قيم الانتماء فى نفوس شبابنا ونشر السلام فى ربوع بلادنا ليعم الخير والحق والعدل بدلا عن الارهاب والقتل والاغتيال .

وعلى الله قصد السبيل ..

المحتويـــــــــــات

ثانيا : المعطيات الحقلية للهدف الثانى :

(المتغيرات الأساسية فى علاقتها بالاتجاه العام العلمى لقيمة درجات مجمل بنود كل ركن من اركان قياس الاتجاهات .

ثالثا : المعطيات الحقلية للهدف الثالث :

* الاطار الكلى لعوامل التعصب والعنف .

رابعا : المعطيات الحقلية للهدف الرابع :

(اختبار التصور النظرى للدراسة الذى عالج الاشكالات النظرية والمنهجية الأمبيريقية) .

* الاستقراءات العامة المستخلصة من المشاهدات المتقدمة .

اولا : استقراءات خاصة بالهدف الأول .

ثانيا : استقراءات خاصة بالهدف الثانى .

ثالثا : استقراءات خاصة بالهدف الثالث .

رابعا : استقراءات خاصة بالهدف الرابع .

تقرير الدراسة

التوصيات والمقترحات

اولا : اسقاطات حول الاتجاه الأيديولوجى .

ثانيا : اسقاطات حول الاتجاه نحو الديمقراطية .

ثالثا : اسقاطات حول الاتجاه نحو الاعلام والوعى والدعوة والتعليم .

رابعا : اسقاطات حول الاتجاه نحو السلطة .

خامسا : اسقاطات حول الاتجاه نحو الشرطة والأمن العام .

سادسا : اسقاطات حول مواقف التطرف .

سابعا : اسقاطات حول الاتجاه نحو أسباب العنف .

ترتبط دراستنا الراهنة بالاطار العام المشخص لحركة التنظير الكليـة البنائية في علم الاجتماع النقدى لدراسة ظواهر التطرف والارهاب المرتبطة بالهامشية الثقافية واغتراب الشباب ، كما ترتبط الدراسة بالمنظور التربوى في قياس مظاهر السلوك العدائى للجماعات المتطرفة ، ذات الوعى المزدوج والولاء المنقسم ، والتى (تدعى) انتمائيا أنها جماعات اسلامية متهمة بالعدائية للنسق الاجتماعى العام حسبما تكشف آليات تفاعلها المناهض للنظام الاجتماعى والسلطة السياسية ، وهكذا نحاول استثمار وتوظيف هذا الاتجاه المعاصر في تفسير قضية التطرف والارهاب باعتبارها من أوثق القضايا ارتباطا بتوجهه المعرفى ، ولكونه يمثل نقطة التقاء ذات وجاهة نظرية ومنهجية بين الاتجاهين النظريين الشامخين في علم الاجتماع المعاصر وهما الاتجاه الكلى والاتجاه البنائى ، حيث ينشغل بالبحث في القوى المحددة لواقع بعض القضايا الانسانية الكبرى المرتبطة بالتطرف والارهاب كقضايا العدالة وتكافوء الفرص والحرية والديمقراطية والعلاقة المتبادلة بينها وبين البناء الاجتماعى القائم وما تخلفه من ظواهر وآثار تنعكس على منظومة العلاقات والتشكيلات الاجتماعية القائمة ، والاستراتيجيات والسياسات المطروحة لمواجهتها .

وغير خافٍ ان مناقشة قضية التطرف الدينى والارهاب وما يترتب عليها من مصاحبات ستبقى زمنا طويلا تمثل نموذجا لأزمة الشباب المعاصر ، المتمثلة في معاداة النظام الاجتماعى والديمقراطية ، بالتمسك والجمود الفكرى والتعصب وفرض الرأى بالقوة ومعاداه الافكار المستحدثة ، مدّ عين السلفية ، فضلا عن أن الارهاب قد أصبح اداة لبعض الايديولوجيات المعادية للنظام الذى تعاديه لخلق ضروب وبؤر للصراع والتوتر وزعزعة الأمن والاستقرار حتى يتجه النظام السياسى الى التدخل لإحداث التوازن المجتمعى والضبط الاجتماعى ، وتحدث التجاوزات والاستثناءات وتنحسر بعض الحريات

وتتدهور قيم الانتمـــاء بانهيار العلاقة بين قيم ومبادئ العدالـــة والحرية والديمقراطية ، فيتفكك البناء الاجتماعي وتنتشر الفوضى ويعـــم الارهاب والقتل والاغتيال .

وتشكل هذه الدراسة دعوة للباحثين التربويين الى الأخذ بمدرســة العلوم الاجتماعية المتكاملة مع علوم التربية ، والخروج من الدائرة الضيقــة القطاعية لموضوعات البحوث التربوية . فقد بات من المؤكد ان الفهــم الشامل للتربية ومشكلاتها ومعوقاتها وانجازاتها لا يمكن ان يتم بمعزل عــن الفهم الصحيح لقضايا المجتمع وفلسفته الاجتماعية ومتطلبات التربوية المرتبطــة بمشكلات المجتمع المورفولوجية السكانية والفزيولوجية النظامية والايديولوجيــة الفكرية والايكولوجية البيئية ، وهو المنظور الذى تؤكده الكلية البنائية فـى علم الاجتماع النقـدى .

المبحث الأول

الاساس النظرى والمنهجى

الاهمية العلمية ومبررات الدراسة :

انطلاقا من الوعى بضرورة خصوصية التوجه العلمى نحو القضايا والمشكلات الاجتماعية الوطنية الكبرى تأتى الدراسة الراهنة " الاتجاهات العدائية بين الجماعات المتعصبة والنسق الاجتماعى العام " ، من منظور الكلية البنائية ، فى علم الاجتماع السياسى ، ودراسات الاتجاهات فى علم النفس الاجتماعى لقياس اتجاهات الشباب نحو التعصب والعنف الاجتماعى ، استنادا الى عدد من المبررات العلمية والمجتمعية التى تجسد خصوصية هذا التوجه ، والتى تكمن فى التحديات التى تواجه المجتمع المصرى فى هذه المرحلة التاريخية فى نهاية القرن العشرين والتى تشهد تحولات وتغيرات كبرى فيما يطلق عليه ميلاد نظام عالمى جديد واثر ذلك على التطور الفكرى وبناء الاحداث الاجتماعية ، ولعل اهمها تجربة التحول للديمقراطية وحرية الفكر والتعبير ، وما استتبعه من تحولات بنيوية معيارية بالغة السرعة ، اسهمت فى خلق فجوات وعزات قيمية علائقية اثرت على بنية المجتمع وهيأت السبيل مجتمعة الى انتاج خبرة الارهاب . هذا من ناحية . ومن ناحية اخرى فان هذه الدراسة تجسد أهمية تناول ظاهرة الارهاب من خلال دراسة التعصب والعنف الاجتماعى والوقوف على الظروف التى تخلق الاتجاهات العدائية بين الجماعات المتعصبة والنسق الاجتماعى العام .

ومن خلال المنظور الكلى البنائى تقدم الدراسة قياسا لاتجاهات الشباب وتعنى اساسا بتحليل وتفسير ظواهر القوة والسيطرة والتحكم فى المجتمع ، واسقاطاتها على شبكة العلاقات الاجتماعية ، ومجمل انماط الفعل الاجتماعى السائد المولدة للتعصب والعنف الاجتماعى لدى الشباب .

ولما كانت هذه الدراسة تدور حول " الارهاب والتطرف " فان طرحها فى هذا المقام يرمى الى التأكيد على امرين اساسيين :

الامر الاول : أن تناول الارهاب لا من زاوية كونه مجرد ظاهرة ومشكلة اجتماعية ، انما من زاوية السعى نحو طرح تصورعن كيف يمكن ان تعبأ خبرة التعصب والعنف الاجتماعى المصاحب له فى المجتمع المصرى من اجل بلورة الوعى بطبيعة الواقع الذى يحززه ، ومن ثم محاصرته بالوعى والرأى العام المستنير لتحويل مسار ميكانيزمات الواقع ومتغيراته لتذويب عوامل التعصب اساسا بدلا من العنف المضاد والقمع والقهر الذى يؤدى لا محالة الى انتهاء اسباب تكريس الانفعال المضاد للعنف المضاد وهكذا يدور الرحى بين قطبى العنف المضاد فيفقد المجتمع القدرة على ممارسة التحكم والسيطرة على الواقع الاجتماعى ويتجه الى الدفاع عن الذات الاجتماعية باساليب القهر والقمع والاجراءات الاستثنائية والاحكام العسكرية .. مؤكدا قدرتها وفاعليتها مما يؤدى الى العودة الى كبت الحريات وسلب الارادة ، وهذه النتائج هى اهداف من يحركون الجماعات المتعصبة من الخارج واهداف من يتطلعون الى تقويض تجربة الديمقراطية التى طبقها المجتمع المصرى وتدمير منجزات الانسان المصرى وتحويل انتصاراته الى خسران مبين .

الامر الثانى : كما تؤكد الدراسة الراهنة على اهمية رصد العنف الاجتماعى من منطلق ما تمثله ابعاده ومضموناته من انعكاسات على الشرائح والقطاعات الشبابية واثار ذلك على شبكة العلاقات بين شرائح البناء الاجتماعى

الكلى للمجتمع ، ومن ثم انعكاس ذلك على انجاز هدف التقدم والديمقراطية وحرية الفكر والتعبير وتقليص السيطرة الشعبية الى التحكم والتبعية لصفوات القوة والهيمنة والاحكام الاستثنائية .

مشـــكلة الدراســـة :

ان المتأمل للوضع الراهن لدراسات " التطرف " والعنف الاجتماعى " يجد ظاهرة علمية تدعو الى الدهشة ، تبدأ بالخلط السيئ بين المفاهيم والمصطلحات العلمية التخصصية والمسميات التى يطلقها غير المتخصصين على الظواهر ، فظهرت المعانى غير المتجانسة مع طبائع الظواهر حتى كادت ان تصبح بديهيات فى لغتنا العلمية . لذلك لزم الامر تحليل المفاهيم واحكام ضبطها والتنبيه لما غفل عنه البعض كخطوة هامة وضرورية تتساوى مع التحديد الدقيق لميدان الدراســة .

كذلك لوحظ فى الادبيات المختلفة التى تناولت دراسات التطرف والعنف الاجتماعى المسمى بالارهاب ، ظاهرة اكثر لفتا للنظر وهى تجريد المشكلة من مضمونها الاجتماعى والنفسى الى مجرد التفسيرات السياسية والامنية وهو ما يحيد عن طبيعتها وخصائصها وسماتها الرئيسة الى مجال الرؤى السياسية الامنية والقانونية فقط مما يؤدى الى اختزال التطرف عبر مستويات مختلفة حيث يختزل الى مستوى المعالجة السياسية ثم الى مستوى المعالجة الدينيــة ثم يختزل الى العلاقة بين جماعات الارهاب الدموى والنسق الاجتماعى العام ثم المعالجة العقابيــة ، ولعل هذا الاختزال كان يمكن ان يكون له مايبرره لو أنــه ارتبط بالتحليل المنهجى للظواهر المرتبطة بالصراعات الاجتماعيــة والتعصب الاجتماعى السلبى والاحكام القبليــة السـلبية ، وعلاقات جماعات الضغط بالنسق الاجتماعى العام .

لذلك فان هذا الموقف النقدى الذى تبنته الدراسة الراهنة يفيدنا فى قياس درجة التفاوت الاجتماعى الثقافى بين جماعات التطرف ، والنسق الاجتماعى العام . كذلك يفيدنا فى استقصاء الاتجاهات الفكرية والعقيدية التى تعكس نزعات التعصب الفكرى والسلوك العدوانى لدى الشباب بما يمكننا اخيرا من تصنيف فكر الجماعات الدينية ذات الاغراض الايجابية المتفاعلة مع البناء الاجتماعى والتى تعتبر العقيدة الدينية وسيلة لاصلاح المعتل من الظواهر الاجتماعية السلبية متسم فى توازن النفس البشرية مع معطيات المجتمعات المادية ، وتلك الجماعات السياسية ذات الاغراض السلطوية الراغبة فى السلطة الداعية الى الحاكمية وتكفير المجتمع وتأثيم الأمة .. الخ من النعوت والصفات التى يرفضها السياق الفكرى الاسلامى الذى كفل حرية العقيدة والفكر .

تساؤلات الدراسة :

يمكن اجمال التساؤلات الرئيسة التى تحاول هذه الدراسة البحث عن اجابات لها فيما يلى :

كمايرى " الشباب " :

١ - ماهى العوامل التى تسهم فى ازكاء السلوك العدوانى لدى شباب الجماعات الدينية المتطرفة ؟ .

٢ - ماهى الاجراءات المناسبة لمواجهة السلوك العدائى المتطرف ؟ .

منظـــــور الكلية البنائيـــــة :

يلتقى جوهر حركة الكلية - البنائية فى شقيها مع القضايـــــــا والاشكاليات الانسانية المجتمعية الكبرى ، محورا هتمام علماء الاجتماع .

وقد سيطرت هذه القضايا علـــى رواد هذه الحركة وخاصـــة " قضية الديمقراطية " واسباب انهيارها ، ثم قضية عدم المساواه أواللامبالاه بالاضافة الى قضايا انحسار الحريات وتدهورقيم الانتماء واستفحال سلبيـات الديمقراطيـة التى أظهرهـا على الاطلاق سوء استخدام حرية التعبـــير وأساليب ابداء الرأى ، والتعصب الاعمى بالتحيز ، وتكوين انتماءات نابعـة من قضايا انسانية ذات توجهات سياسية أواقتصادية ، والباسهـــا رداء العقيدة الدينية أو اتجاه عقلى ضعـس .

ويمثل هذا الاتجاه - الكلية البنائية - رؤية محوريـة للحركة النقديـة فى علم الاجتماع المعاصر ، والذى ظهراستجابة للدعوة الى اعادة النظـر فيما نسج من تصورات وآراء كلاسيكيه سعت من خلالها الى تدعيم اشـــكال الانحيازات الطبقية للحركة الراديكالية التى أفلست فى تقديم تفسير وفهــم شامل ومتكامل للاشكاليات المجتمعية الكبرى .

وينطلق الاتجاه الكلى البنائى من مبدأ التسليم بالتواصلية بين مستويات مفهوم الكلية البنائية والتحليل الجزئى للواقعية الاجتماعية (وان كانــــت المعطيات الجزئية لا يتسنى تفسيرها او تحليلها الا فى اطار رؤيتها فـــى علاقاتها بغيرها من الاجزاء الاخرى) . ويلتحم اتجاه الكلية البنائيـــة التحاماً مباشرا بعلاقات الانسان بالانسان ، وعلاقات الانسان بالزمان والمكان فى نفس الوقت .

ومؤدى ذلك أن هذا الاتجاه لا ينشغل بوصف هذه العلاقـــات

او تشخيص صورها البادية ، انما يسعى الى الخوض فى مضمون وبناء شبكة هذه العلاقات ومعناها ، وما قد يكمن خلفها من قوى تحركها . الامر الذى يضفى على هذا الاتجاه انحيازا لمشكلات الانسان التى تتخلق لديه من اطار الوعى الزائف حوله او من خلال تزييف وعيه او تجميده ، وليس انحيازا لفلسفة مجتمع بعينه او قوى الضبط والسيطرة بداخله .

وتستند دراستنا الراهنة الى منظور الكلية البنائية فى التنظير للاشكاليات النظرية لظواهر التطرف والعنف فى محاولة لاكتشاف المصدر الكامن خلف هذه الانشطة ، او المحركة لها والتغيرات المترتبة عليها والتى يمكن أن تحدث تغييرات فى خواص الاشكال المجتمعية وارتباطها بالتغيرات فى الأشكال العالمية .

ونبنى استنادنا على ثلاث توجهات اساسية لرؤى رواد الكلية البنائية (اتزيونى ، شتراوس ، بلاو) على المستوى الاجرائى النظرى والمنهجى على النحو التالى :-

التوجه الاول : النظرية التوفيقية للتغير - اتزيونى

ويساعد دراستنا الراهنة فى أن نحصر دراستنا للأنشطة او الافعال التى يترتب عليها احداث اثار وتحولات شاملة كلية الى جانب تفسير العلاقة التبادلية بين تلك الانشطة ومايترتب عليها من اثار ، حسبما حدد اتزيونى افاقها فى مستويات تتدرج من تلك التى تفعل فعلها فى تعديل خواص الوحدات المجتمعية الجزئية الى تلك التى تؤثر فى خواص المجتمع الذى يضم تلك الوحدات الجزئية ، ثم صعودا الى اثار تلك الانشطة على خواص المجتمعات العالمية .

ونحاول الاستفادة من توجه اتزيونى باستخلاص نظريته التوفيقية للتغيير حين ذهب الى ان المجتمع الذى يوجه التغيير عن طريق استثمار او امتلاك القوة ، يؤدى الى خلق تمايز طبقى وتباعد بين الافراد ، ولا يعتبر الافراد هم الفعلة الحقيقيين . وأيا كان ما يمكن ان يتضمنه هذا الاتجاه من اهداف فانه يرتبط او يتسق بصورة مباشرة مع اهداف المجتمعات ذات التوجهات نحو السيطرة العالمية ، وهى رؤية تستوجب منا التعمق اساسا فى اهدافها وتوجهاتها .

التوجه الثانى : المدركات البنائية الحقيقية - شتراوس :

ويسر لنا هذا التوجه نظرية منطقية تؤكد على اهمية الرجوع الى الخلفيات الحقيقية لصور الظواهر او المدركات البيئية البنائية - اى الابنية الفعلية الحقيقية غير الظاهرة.إلا أنه من حيث الواقع البنائى يتضح انه يطلب الاستناد الى الممكن الشاهد ، الذى يجسده الواقع البنائى القائم مما ييسر على الباحثين مهمة تصور تحليل هياكل أبنيتهم الذين هم انفسهم مدركة من مدركاته . وهنا تظهر لنا العلاقة بين النظرية والبحث حيث تقوده مفرداتها وتنطلق منها التصورات التى تحكم رؤيتنا لمدركات الابنية القائمة .

التوجه الثالث : الدعوة للتكامل من خلال قضية التباين أوالتمايز الاجتماعى (بلاو) :

ونحاول الاستفادة من الطرح النظرى لبيتر بلاو والذى يعتبر بحق محور التحليل لاتجاه الكلية البنائية ، على النحو التالى :

* ازدياد العوامل المؤدية للتمايز الطبقى تؤدى الى ازدياد حالة اللاتجانس والتصدع .. والعكس .

* ضعف العوامل المؤدية للتمايز الطبقى يؤدى الى عظم الحراك الاجتماعى وتقارب الشرائح بغض النظر عن مستوياتها ٠

* تدنى المسافة بين الطبقات يؤدى الى الالتحام داخل الطبقات وبين المجتمع الاكبر ٠

ومن جماع هذه التوجهات النظرية الثلاثة نستطيع ان نصوغ موجهات اساسية يمكن أن تمثل قاعدة نبنى عليها تصورنا النظرى الذى يوجه البحث الامبيريقى نحو القضايا التى يتعين الوقوف عندها فى تناولنا للإطار المجتمعى الذى سنرصد فيه اشكاليته التى يطرحها ٠

وتتلخص هذه الموجهات لدراستنا الراهنة فى اهمية السعى على المستوى الاجرائى النظرى والمنهجى الى :

(١) تعيين المستوى البنائى لظواهر التعصب والتطرف والعنف على مستوى المجتمع بأكمله ومستوى قطاعاته ، كظواهر ذات خطورة على البناء الاجتماعى ٠

(ب) تعيين الشرائح البنائية داخل المستوى او الساحة المدروسة :

* جماعات الشباب الجامعى وجماعات الشباب العمالى وجماعات الشباب من الريف وجماعات الشباب من الحضر كجماعات غير منظمة (وتمثل) فى المجتمع العام ٠

* جماعات الشباب الاسلاميين كجماعات نظامية طوعية ذات أهداف وأغراض معلنة رغم أنها محجوبة عن الشرعية ولديها شعور بالتفوق الدينى وما نطلق عليه " المد الاستقلالى " باحياء عوائد السلفية للجماعة الاسلامية الأولى ٠

(ج) تعيين الخواص التى سنركز عليها : هل هى الخواص الكامنة أم الظاهرة ام كلاهما معا ؟ ٠ وهى الاتجاهات نحو أنساق الافكار والقيم التى تتبع

منها والمعايير التى يقاس بها اجتماعيا وسياسيا ودينيا سلوك الجماعة واتجاهاتها نحو المجتمع ·

(د) تعيين الاطار النظرى الذى سيحكم عملية التفسير و هو اطار يقوم على الأخذ باتجاه مدرسة العلوم الانسانية المتكاملة ، اطار الرؤية الواحدة ·

(هـ) تعيين أنماط التفسير وصوره ، النمط الديالكتيكى ونمط التصعيد ، لتحليل نسق العلاقات بين الشرائح البنائية (الجماعات) والمجتمع العام والعمليات الاجتماعية المؤدية للتكيف الاجتماعى فى اطار التنشئة الاجتماعية والتربية والتعليم والتى تخلق مشاعر الولاء والانتماء أو الاغتراب والهامشية والوعى المزدوج والولاء المنقسم · كذلك تحليل آليات التفاعل الدينى (الاجتماعى ، السياسى ، الاقتصادى) ، والعوامل التى تسهم فى ازكاء السلوك العدوانى لدى شباب الجماعات الدينية المتطرفة · ودور العدائية كما تقاس بالاختبار فى ازكاء روح السلوك العدوانى :

- الدافع لممارسة العدائية ممارسة عملية صريحة ·
- نقد الاخرين ·
- العدائية الاستاطية ·
- نقد الذات ·
- الشعور بالاثم ·

(و) تحديد أنواع الاستدلالات الاستاطية والتحليلية العاملية ، والتعميمات المستقرة المستمدة من خبرة الباحث والدراسات السابقة ·

الاشكاليات النظرية والمنهجية لدراسات التطرف :

مما لاشك فيه أن دراسة التطرف او التعصب تواجه اشكاليات علمية نظرية ومنهجية تسهم فى تخلف معالجة الموضوع كما تسهم ايضا فى تعويق الاتصال بين مجالات العلوم الاجتماعية والنفسية التى تعتبر الميادين الاساسية لتشخيص وفحص وتحليل ظاهرة التطرف أو التعصب الدينى ، من وجهة النظر التربوية .

من هذا المنطلق فاننا نقسم الاشكاليات الى ثلاثة مستويات :

المستوى الاول : اشكاليات المفاهيم والمصطلحات .

المستوى الثانى : اشكاليات النظرية والايديولوجيا .

المستوى الثالث : اشكاليات منهجية امبيريقية .

ونفصل ذلك على النحو التالى :

اشكاليات المفاهيم والمصطلحات :

أن الصعوبة الاساسية فى شأن دراسة موضوع التطرف الدينى تكمن فى تداخل مفهوم التطرف Extreme ومفهوم الارهاب Terrorism مع مفهوم التعصب fanaticism مع مفهوم التحيز Prejudice واختلاطها جميعا بالاتجاهات العدائية التى تطلق فى بعض الاحيان تجاه بعض الجماعات الطوعية ، التى تحمل الأغلبية لها الاحتقار أو النفور ، خاصة حينما تتشح برداء الدين وتستعين ببعض مصطلحاته فى مواقف قيمية ، لاثبات شرعيتها - وإذا ما كانت تغالى فى مطالبها التى لا ترتبط بالواقع الاجتماعى والفكرى لثقافة الاغلبية .

ولقد اختلطت وتضاربت المفاهيم والظواهر الدائرة حول التعصب والاتجاه Attitude والحكم النمطى Stereotype والصورة Image

وهى مفاهيم تعرقل الوضوح النظرى والتدقيق العلمى (١١ ــ ١٢٧) وكان من نتيجة الربط بين مفهوم التعصب القومى واساليب دراسة الراى العام أن امكن التوصل الى معلومات ذات فائدة كبرى فى هذا الصدد على مستوى عالمى . ونشير هنا الى دراسات كانتريل H . Cantril وبوخانان Buchanan (٢) .

الاشكاليات النظرية والأيديولوجية :

من أبرز الدراسات التى ظهرت فى مجال" دراسة الاتجاهات " (فلوريان زنانيكى F . Znaniecki) المشكلة المحورية فى علم النفس الاجتماعى فى مؤلفه " قوانين علم النفس الاجتماعى " .

" The laws of social P sychology "

أما دراسة التعصب والأحكام القبلية بمعناها المحدد فلم تظهر فى موسوعة العلوم الاجتماعية الامريكية :

Americon Ensyclopedia of social sciences .

وقواميس علم الاجتماع الا بعد الحرب العالمية الثانية مع سيطرة " دراسة الاتجاهات " على هذا المجال سواء من حيث الموضوع أو من حيث المصطلحات ، حيث توصل هذا النوع من الدراسات الى نتائج عامة ، وحقائق ذات شأن حتى فى أيامنا هذه فى مجال البحوث الأمبيريقية للموضوعات التى تندرج تحت مجال " التعصب الدينى " والطائفى والاقتصادى والاجتماعى ، والايديولوجى .. وما الى ذلك .

وكان لتعقد المشكلة وتجاوز الحدود التى تفرضها طبيعة المصطلح بشكل واضح ، ان قلت الفوائد المحققة ، لتنوع وعمق المادة الأمبيريقية فى هذا المجال ، وساق هذا التنوع عجز التحليل المنهجى عن تقديم الدراسة الدقيقة والتفسير الصحيح لأبعاد الظاهرة وجوانبها المتعددة وأساليب اكتشافها وتطورها .

ان تعقد المشكلة فى واقع الأمر لا ينبغى أن يجعلنا نعمد فى البداية الى فصل مجال دراسة التعصب بمعناه المحدود عن بقية الموضوع بجوانبه المتعددة ، كما أن تاريخ الدراسة فى هذا العلم يدلنا بما لا لبس فيه على الاطلاق ، أن دراسة الاتجاهات قد يسرت التحليل المنهجى النقدى المعاصر لظروف وضع النظرية فى هذا الموضوع .

وما من شك فى أن محاولة للاطاحة بجميع ماكتب وما بحث فى هذا المجال محاولة مقضى عليها بالفشل الكامل . ذلك أننا لا نجد أى محاولة من هذا النوع الا وتنطلق من وجهة نظر صاحبها وتصطبغ بها الى حد بعيد أى أن المؤلفات معروضة جميعها من وجهة نظر خاصة ، ومن ثم فانها لا تخلو بدورها من التحيز (٢١ - ١٢٨) .

ولا زالت حتى وقتنا هذا وجهات النظر تتضارب فى هذا الميدان ، الا أن دراسة الاتجاهات بدأت تتحول تدريجيا الى كيان مستقل منفصل بعض الشيء . ومن خلال هذا الاستقلال بدأت دراسة التعصب تتحدد بشكل واضح عن ذى قبل وتضم فى رحابها مشكلات التعصب ، والحكم النمطى ، والصورة . ويرجع هذا فى بعض منه الى تأثير الاحداث الأوربية ، ونعنى هذا ظهور الفاشية والنازية ثم قيام الحرب العالمية الثانية ، ولم يكن من شأن هذه المشكلات أن اتسع نطاق البحث فحسب ، وانما نلحظ شيئا اخر له دلالته ، وهو استقلال وبروز بعض الموضوعات الخاصة مثل دراسة التعصب ضد السامية [(1)] ودراسة التعصب القومى ، وغيرها من الموضوعات الخاصة التى استطاعت أن تكتسب وصفا متميزا مثلما نحن الان فى ماذن تفسير تمرد الشباب واغترابه عن الواقع الاجتماعى المعاصر والخروج الجماعى على تقاليد المجتمع والاتجاه نحو الارهاب الدموى والصاق الظروف المشار اليها الى العقيدة الاسلامية زورا وبهتانا على أن هذا ليس أمرا عرضيا على الاطلاق ، ذلك أن تعقد المشكلة فى واقع الأمر يتجاوز الحدود التى تفرضها طبيعة البحوث الاجتماعية وأساليب البحث الأمبيريقى على وجه الخصوص . حيث نلاحظ أن الاتجاه الدينى الصاعد (الصحوة الاسلامية) الذى اجتاح المجتمعات الاسلامية منذ الستينات تقريبا فى مواجهة الشيوعية الشيوعية (التى كانت تحارب الاسلام والصهيونية العالمية

التى استهدفت تدمير المجتمعات الاسلامية لاقامة الدولة اليهودية فى هذا الاتجاه الدينى الصاعد واجه مشكلات خاصة نابعة من الظروف المتغيرة المشار اليها وتحديات تيارات الفكر المسيحى واليهودى العالمى ويدل على ذلك تنويعة الاحداث المصاحبة لسقوط الشيوعية وانهيار المجتمعات الشيوعية وتحرر القوميات الاسلامية وتوحدها (دول الكومنولث الاسلامى) ومن ثم تمثل استكمالا هاما لظواهر القومية الاسلامية ولعل أبلغ صورة للتعصب والتطرف تلك الحروب الدائرة بين الصرب ومسلمى البوسنة والهرسك ٠٠ وأخيراً الصراع الدموى بين الهندوس والمسلمين فى الهند ، والاضطهاد الدينى لمسلمى الفلبين على أيدى الحكومة المسيحية ٠

أن هذه التنويعات من الصراعات الدينية الناجمة عن ظاهرة التعصب والتطرف لم تستطع البحوث الاوربية أن تقدم عنها وتسجل بدقة ووضوح أبعادها ٠٠ ولن تفعل ٠٠ حيث أن هذه الظواهر تلعب دورا خطيرا عند صياغة نظريات عامة عن التعصب تدين المجتمع الاوربى والحكومات المسيحية واليهود • ونلاحظ هذا فى الانتقادات التى برزت بين صفوف دارسى التعصب انفسهم ، الذين اشاروا الى هذا الخطر ووجهوا النظر الى أن دارسى التعصب وعلماء النفس لايمكن أن يستبعدوا ذواتهم من الأحكام القبلية ومن التعصب ٠ فهم أنفسهم فى حاجة ايضا الى العمل دون تميز واصدار الاحكام الخالية من التعصب ٠ ووصل التشكك الى الحد الذى تساءل فيه البعض عما اذا كانت المحاولات النظرية التفسيرية التى وضعت فعلا يمكن أن توصف اصلا بأنها نظريات علمية ٠

الامر الاخر الذى لا يمكن تجاهله ، هو الصعوبات الموضوعية المرتبطة بوضع النظرية فى مجال دراسة التعصب ترجع الى التعقيد البالغ فى موضوع الدراسة نفسه ٠ فهناك منطلقات تتعدد بتعدد العلوم التى ينتمى اليها الباحثون ، كعلم النفس ، والتحليل النفسى ، وعلم النفس الاجتماعى ، وعلم الاجتماع ، وعلم السياسة ، والدراسات التاريخية المعاصرة والانثربولوجيا الثقافية وغيرها ٠ كل منظور من هذه المنظورات المختلفة يقدم منطلقا مختلفا

مغايرا بعض الشىء . وتمثل هذه جميعا مرحلة البداية ، حيث تتعدد أنواع بحوث التعصب ونظريات التعصب بقدر تعدد الاسس والمنطلقات الرئيسية التى صدرت عنها تلك البحوث .

ولايمكن على هذا الاساس اذن تكوين نظرة شاملة ، ذلك أننالانعرف القدر الواجب معرفته عن الجوانب المحتملة للموضوع بأكمله من زواياه المختلفة ومن ابعاده المتباينة . ولذلك عمد البعض الى التوفيق والربط بين المنطلقات المختلفة وبين المشكلات واتجاهات البحوث المتباينة الكامنة فيها فى نسق أولى .

ومن مشكلات البحث فى موضوع التعصب والتى اشارت اليها كثير من الدراسات المعاصرة تدخل المعايير الايديولوجية فى دراسة التعصب .

فدارس التعصب شأنه شأن القاضى يطلب منه فى العادة قدر من الالتزام الموضوعى يفوق طاقته كانسان عضو فى مجتمع ، حيث يتوقع منه ان يجمع فى نظرته كل الظواهر الاجتماعية وأن يصدر عليها حكما او يتخذ منها موقفا معينا ، الامر الذى يؤدى الى الاستعانة باحكام الذوق السليم ، مع العلم بأن هذه الاحكام ليست بدورها الا نتاجا للآراء التقليدية التى نسلم بها ضمنا كاساس لسلوكنا ، ولو اننا نحاول التخلى عنها عند اصدار الحكم .

وقد أوضح بعض الباحثين أن وضع النظرية فى مجال التعصب يتاثر كل التأثير بآمال المجتمع الذى يعيش فيه ومخاوفه . وأن من شأن التزامه العلمى أن يحفيه من مخاطر التاثير ويدرأه عنه .

الاشكالات المنهجية الأمبيريقيـــــة :

وهى الجوانب التى أطلع بها أنصار الأمبيريقية وأهمها علم النـــفس فى البحوث الاجتماعية ، ففوتوا بذلك على دراسات التعصب فرصا ثمينة لارساء بحوثهم على اساس متين من الدقـة والاحكام العلميـين .

ا - القصـور المنهجى فى تحليل المشـــكلة :

وكان لانتشار البحوث الامبيريقية وسيطرتها على سائر مجالات الدراسات الاجتماعية أن استلهمت الجهود المحمودة التى بذلها علماء النفس فى هـذا الصـدد بمحاولة التنسيق بين مختلف مجالات دراسة التعصب وبين مختلـف الموضوعات المطروحة على بساط البحث فى تلك المجالات ، فارتبطت ظاهـرة التعصب بالمشكلات المتعلقة بالطبقة ، والدور ، والمكانة ، وما الى ذلـك من الامور الثقافية والسياسية ، وكان من الطبيعى أن تتصدر مشكلة التعصب ضد السامية كل الموضوعات المدروسة وبعدما بدأت دراسات الراى العـام (وغيرها من الدراسات تتوالى) ولكن بايقاع بطـىء لا تتفق وحيوية المشكلة .

وهكذا توصل البحث الى شـىء يشبه قوائم الموضوعات او قوائم السمات التى تمثل الموضوع بجوانبه المختلفة ، ولعله كان من الممكن لو التزمـــا شيئا من الحذر - ان يوضع على اساس هذه القوائم نموذج تصورى يمكـن ان يقودنا الى بعض الفروض . ولكن حدث العكس حيث يخلط البعض بين تلـك السمات او تلك الموضوعات المجمعة وبين النموذج التصورى ، بل أن البعـض اطلقوا عليه اسـم نظرية ، على اعتبار انها تستوجب الاختبار الامبيريقـــى فيما بعـــد .

وكان من شان اغفال الباحثين تحديد ميدان الدراسة تحديدا دقيقـا -الاحاطة العامة به على وجه الاجمال - ان تعددت الفروض الكلية ، الـتى اعتبرت فيما بعد من بديهيات النظريات التى وضعها الباحثون . وغفل معظـم الباحثين عن العناية الكافية بتحليل الموضوع ككل مركب .

ب - القصور المنهجي في صوغ النظرية والنموذج التصوري :

يرتبط القصور المنهجي في صوغ النظرية والنموذج التصوري لدراسة التطرف والتعصب باشكاليات التعريف وتحديد مجال دراسة التعصب ذاته حيث يعمد الباحثون الى اختزال الظاهرة الى مستوى التعصب السياسي الامنى فقط ، ثم تختزل بدورها الى مستوى العنف الاجتماعي (الارهاب) اومستوى التعصب الاجتماعي السلبي اوحتى الاحكام القبلية السلبية فقط ، ثم تختزل الى مجرد العلاقة بين الجماعات (الارهابية) كجماعات اقلية والبناء الاجتماعي العام (الاغلبية) - واخيرا نجد علماء النفس يختزلون المشكلة ايضا الى مستوى الدراسة السيكولوجية للشخصية وظواهر الطابع الفردى . ولعل هذا الاختزال كان يمكن أن يكون له مايبرره لوانه ارتبط بالتحليل المنهجي للمشكلة .

ولقد كان المفروض في تلك الحالة أن يتحدد مجال صدق النظريات والنماذج التصورية في ضوء تلك المستويات المشار اليها . فالنظرية او النموذج التصوري الموضوع على اساس مستوى معين لا يصدق الا عليه هو فقط ، بحيث اننا اذا انتقلنا على مستوى دراسة العلاقات بين الاغلبية والاقلية فلا يحق لنا ان نستعين بالنظريات والنماذج التصورية الموضوعية على هذا المستوى في وضع بعض الفروض التي تفسر لنا التعصب على المستوى الاعلى اى دراسة التعصب الاجتماعي السلبي أو الاحكام القبلية السلبية (١) . ولذلك فان

(I) Allport G.W., the Nature of prejudice; cambridge, Mass I354.

محاولة تعميم النظريات والنماذج التصورية المأخوذة من تلك المستويات الدنيا التى تفسر مجال التعصب الاجتماعى برمته محاولة لايمكن ان تكسب التقدير العلمى على الاطلاق .

ج - القصور المنهجى فى ملاءمة المشكلة مع الانساق القيمية الايديولوجية الموجودة فى المجتمع .

وتتقلنا هذه القضية المنهجية الكبرى التى ترتبط بالمرحلة الاولى من اختزال مشكلة التعصب والتطرف الى مستوى التعصب الاجتماعى فقط، فطالما ظل الباحث واعيا ان التعصب الاجتماعى ليس سوى ميدانا فرعيا من ميادين التعصب بصفة عامة ، استطاع البحث ان يعود بفائدة معقولة . ولكن هذا الاختزال يؤدى بنا الى النظر الى هذه الاحكام كاشياء قائمة بذاتها ، لا كاشياء لها نطاقها ومجالها المحدود ، وانها هى ظواهر كلية نسلم بها . والواقع ان هناك منظومة من المستويات المتدرجة للظاهرة وكلها ترتبط فى النهاية بالاساس الايديولوجى او الاعتبارات الايديولوجية والثقافية والسياسية وغيرها للمجتمع . وبذلك يتضح لنا على الفور الدور التضليلى الذى تؤديه عملية الاختزال هذه فى خدمة ايديولوجية معينة .

د - القصور المنهجى فى استراتيجية البحث :

استخدم الباحثون بعض اساليب القياس الكمية واتجهوا يحثون التطرف الى وضع اساليب ازدادت دقة واحكاما بتطور بحوث الاتجاهات .

غير أن هذا وإن بدا تطورا واضحا وقويا بصفة عامة الا أنه يتطلب على المستوى المنهجى الاخذ باستراتيجية معينة فى البحث .

ولكن لا يمكننا أن نزعم أن بحوث التطرف تلتزم التزاما واضحا محددا

يمثــــل هذه الاستراتيجيــة .

وقد اشار ارفين شويتر Ervien Scheuch الى ان هناك هــــوة شاسعة بين فلسفة البحث العامة وبين وضع اساليب او تقنيــات محــدودة ، ويصدق هذا الامربشكل اخص على دراسات مشكلة التعصب . فقد ادى الخلط بين قواعد المنهج العلمى بصفة عامة ـ التى تصدق فى كل مكان ـ وبين وضع تقنيات اختبارمحددة تختلف تبعا لكل مجال من مجالات البحث ، ادى الى اعتبار الكلام عن تقنيات الاختبارفلسفة عامة للبحث (١) .

استخلاصات الموقف النقـــدى :

نخلص بعد هذا العرض للاشكاليات النصرية والمنهجية لدراسة التطــرف الـــــى :

اولا : يؤكد لنا الموقف النظرى والمنهجى أهمية الاعتماد المتزايد علــــى دراسات الاتجاهات التى احتلت مكانا بارزا فى دراسات التعصب ، والتى تمثل فى حقيقة الامر هروبا من المشكلة اكثر منها محاولة لتوضيحها .

ثانيــا : يبين لنا الجرد النقدى أن دراسات الإتجاهات تقربوجوداتجاهات ايجابية وسلبية عنــد التصدى لوضع نظرية فى ميدان التعصب . ولذلـــك لا ندهش عندما نجد جوردون البورت الذى يعتبراحد الباحثين البارزين فى مجال الإتجاهات يعترف بوجود احكام قبلية ايجابية وسلبية .

ثالثــا : مع اخذنا فى الاعتبار وتفهمنا للظروف التى تدفع الى اللجوء الى عملية الاختزال للمشكلة التى اشرنا اليها ، الا اننا نؤكد ان الظواهر والمشكلات التى

(١) رسخ هذه الافكار الإستاذ الدكتور محمد الجوهرى فى ترجمته القيمة لافكار Wolfgang Kaupen, Kaenig Rene و Davis Earl فى مناقشات سوسيولوجيا التعصب .

نشطت ترتبط بالانساق القيمية الايديولوجية الموجودة في المجتمع ويجب تفسيرها من هذا الجانب (السياق الاجتماعي الثقافي والمسافة الاجتماعية) في علاقة الجماعات (الاقلية) بالنسق الاجتماعي العام (الاغلبية) .

رابعا : نلتزم في دراستنا الراهنة باضافة ارنست جرينوود E. Green Wood في حديثه عن التحذير الشهير الذي وجهه كارل مانهايم Karl Manhiem والذي مؤداه أننا يجب الا نخلط بين دقة نتائج معينة وبين أهميتها أو قيمتها الموضوعية . وبالمثل ما اوضحه هادلي كانتريل بين الصدق الموضوعي وبين الدقة والاحكام . وما اكده لنا رينيه كونيج أنه كلما ازدادت دقة الدراسة كلما ضاق مجال صدق النتائج التي تنتهي اليها . كما يجب الا نغفل النقد الذي يوجهه الى ما يمكن أن تنتهي اليه تلك الانواع من الدراسات من افتقاد الهدف وغموض الغاية .

خامسا : لازمت خبرة الإرهاب المجتمع المصري منذ القدم وحتى الان .وشهد المجتمع المصري حقبات تاريخية طويلة شهدت كل حقبة منها نوعا من تحالف قوى الإرهاب الفكري وصورا من انواع القهر الاجتماعي ، ورغم ذلك فلم يؤثر الارهاب بأنواعه في الابداع والانجاز .

سادسا : واذا كان هناك من بعض ابناء المجتمع المصري المعاصر من يقف موقف الخصم ، الصانع لأزمته الاجتماعية ، الطامس لجوهر الدين وقدسيته ، الساعي الى السيطرة على اراء المجتمع ووجوده ، فقد كشفت الاحداث ان هؤلاء الابناء ، ليسوا الا مجرد ادوات (عليها ان)تتحرك لتجز تطلعات واهداف قياداتها الحاقدة على المجتمع (ومرام ارادة ، غير ارادة المجتمع ، لقوى خارجية)

سابعا : ورغم ان هذا الموقف يعتبر ظاهرة سالبة لقدرة وارادة وفاعلية بعض ابناء المجتمع الخارجين على اعرافه وتقاليده وقوانينه ، الا انه يمكن تقرير ان هذه الحالة او الصورة الراعنة حالة انتقالية بحكم التاريخ الاجتماعى المصرى وقانونه ، فلقد حملت لنا اسفار الانسان المصرى انه استطاع فى احلك الظروف عنفا واشدها قهرا وارهابا ان يقف متحديا ، يحيل قوى السلب عنصرا شاحذا لإرادته ليقهر قوى الشر والبغى ، وسجل فى تاريخ البشرية صورا لانتصارات رائعة ، تجلت فى قدرته المستمدة من القيم الدينية ، والانتقال والصعود الى القمة ، بفضل اصالة حضارته وفاعلية الارادة الايمانية فى احلك اللحظات والمواقف التاريخية .

ثامنا : لذلك تأتى هذه الدراسة تعبيرا عن المصالح والتطلعات الوطنية لتفسر العوامل التى تؤدى الى التطرف والارهاب الذى اصبحنا نعانى منه ونرجو أن تبلور محاولتنا المخلصة انعكاسات اتجاهات الشباب نحو هذه الظواهر اللاسوية التى تعترض مسيرة السلام الاجتماعى

المبحث الثاني

الدراسة الامبيريقية
قياس الاتجاهات العدائية بين الجماعات المتعصبة والنسق الاجتماعي العام

يحاول هذا النوع من القياس استقصاء الاحكام والاتجاهات الفكرية والعقدية الموجهة ازاء مواقف معينة في ظروف معينة والتي تعبر عن نفسها في نزعات الاستعلاء أو التعصب الديني أو الصراع الدموي .

وبحكم التعصب الديني في رأينا له وجهان لا ينفصلان احدهما يلقى الضوء على نظرة المتعصب لنفسه ولعقائده وافكاره والاخر نظرته الى الطرف الاخر وعقيدته وافكاره .

وننوه في هذا الخصوص أن دراسات التطرف لم تقدم حتى الان دراسة تقيس التقارب الاجتماعي الثقافي بين فكر الجماعات المتطرفة وفكر المجتمع . وابرز مانود الاشارة اليه هو عجز الجهود النظرية في مجال دراسة التطرف الديني عن تحديد درجة التقارب او التباعد بين فكر الجماعات المتطرفة والنسق الاجتماعي او قياس المسافة الاجتماعية . وانما لم تخرج معظم الكتابات عن شجب ورفض ولم تكن الموضوعات المتضمنة في هذه الكتابات سوى انطباعات شخصية في مجال ما اطلق عليه الحوار القومي للرأي الذي مازال دائراً حتى الآن واعتقد أنه سيظل الى فترة طويلة من الزمان وبلا فائدة .

ولقد أصبحت الموضوعات المتضمنة الان بشكل واضح ومحدد في مفهوم التطرف مرتبطة بالعنف والارهاب الذي مارسته بعض الجماعات المتعصبة ، مما

يلقى الضوء على مايطرأ من توترات علاقات هذه الفئات الاجتماعية بالمجتمع العام ، وتباعد المسافة الاجتماعية بشكل حاد وخطير يخرج الحوار الفكرى والخلاف العقيدى الى مجال الفعل الاجرامى والصراع الدموى المدمر .

والواقع أن هناك عاملا منهجيا اخر لم يهتم به الكتاب والمنظرون بالقدر الكافى وهو عدم تفصيل هوية الجماعات الدينية أو الجماعات الارهابية وقصر رد الفعل على أحكام قبلية حولها ، حتى اصبح الامر مناقضا حين الاشارة الى مايطلق عليهم الاصوليون ، والسلفيون ، وغيرهم من الجماعات الاسلامية وتكونت طائفة من المعلومات المليئة بالاخطاء الناجمة عن الالتزام بالاحكام القبلية وردود الانفعال حتى يمكن القول اننا الان نقف فى طريق مسدود أمام هذه الدراسات والكتابات التى لا تعبر عن الظاهرة المكتملة المستقلة بذاتها والتى يعبر عنها انقسام الفكر فى المجتمع حول مواقف قيمية تحتاج الى القياس والتقدير ، بعيدا عن تاثير الاحداث السياسية .. وحتى التجاوزات الامنية فنحن أمام ظاهرة اجتماعية نفسية لها ابعادها العلمية وهى من المشكلات الاجتماعية التى تصادفنا اليوم فى مجال التنظير الموضوعى والتى لم تنل حتى الان ماتستحقه من عناية واهتمام .

لذلك فان الاهمية الكبرى لهذه الدراسة الراهنة تكمن فى محاولة مواجهة المشكلة فى الميدان وتقدم رؤية فاحصة متمهلة للاتجاهات العدائية بين الجماعات المتعصبة والنسق الاجتماعى العام .

احكام العمل فى الدراسة الميدانية :

اولا - قام الباحث بمقابلة عدد من الشخصيات القيادية الامنية والسياسية ممن كانت لهم علاقة بمكافحة الارهاب او التعامل مع اعضاء الجماعات الارهابية وكذلك بعض رجال الدين والدعوة الاسلامية للوقوف

على نمط الشخصية الارهابية الغير موجود بالشريحة المباشرة في الحياه وكذلك للوقوف على التأثير الحقيقي للإرهاب على إتجاهات الناس وأفعالهم في عدد من مجالات السلوك المرتبطة بالموقف السياسي الاجتماعي . وتشخيص الواقع الحالي من موقع الممارسة في المجالات المتعددة (السياسية - الامنية والدينية) كمنطلق نحو صيغة للتعامل مع الظاهرة المدروسة تتلاءم ومتغيرات المستقبل .

ثانيا - ناقش الباحث ابعاد الدراسة لدعم الاساس النظري ، مع خبراء التربية والتعليم لبلورة الصيغ العلمية لاعداد المقاييس القادرة على التطبيق بكفاءة وفعالية حسب احتياجات الدراسة .

ثالثا - تم الجزء الاكبر من العمل الميداني على مجموعة من طلاب الجامعات المنتمين للجماعات الاسلامية وقد اخذت الاحتياطات والضمانات الكافية لنجاح العمل الميداني وسرية المعلومات الشخصية وأن هذا البحث ليس له صلة من قريب او بعيد بالحكومة وانه سوف تستخدم معلوماته بغرض البحث العلمي فقط .

رابعا - قام الباحث في العمل الميداني :

- باستخدم مقياس صمم خصيصا لقياس درجة التقارب الاجتماعي والتباعد الثقافي للجماعات المتطرفة .

- اعطت الدراسة أهمية قصوى للبعدين الاجتماعي والثقافي بحيث كانا هما عنصري العمل الرئيسي في الدراسة الميدانية .

بنـــــاء المقيـــاس : يـدور بناء المقياس حول مستويين رئيسيين من القياس :

اولا - قياس درجة التقارب الاجتماعى بين اعضاء الجماعات المتطرفة والبناء الاجتماعـــى .

ثانيـــا - قياس درجة التباعد بين ثقافة الجماعات المتطرفة (كثقافة هامشية) والثقافة الاصليـــة .

ومما لاشك فيه أن هناك مشكلات فنية كثيرة قد تعترض تحقيق المستوى الاول ، حيث أن عائد المعلومات التى من الممكن الحصول عليها لبناء المقياس ستكون ارهاصات وانطباعات حول بنـــاء الجماعات حيث لا توجد وثائق تنظيمية يمكن الاستناد اليها فـــى هذا الجانب .

ولكن يمكن تحقيق المستوى الثانى بشكل افضل من خلال مناقشة الفكر المتطرف وتحديد درجة التقارب والتباعد فى العلاقات بـــين وحدات القياس والتى يمكن انتقاؤهـــا فى مجال قيم العبادات والمعاملات وهى محكات القياس* .

ولذلك فان بناء المقياس تحكمه اعتبارات نظرية ومنهجية حتى يحقق التحليل الموضوعى المحايد ويقتصر عليه ويلتزم به ، حتى يصبح

(*) وضع ايمورى بوجاردس Emory Bogardus اعتمادا على روبرت بارك Robert Park "مقياس المسافة الاجتماعية" لقياس درجة التقارب الاجتماعى، وقد عدلت Rose zeligs هذا المقياس بحيث جعلته صالحا لدراسة الاطفال والشباب وذلك بتدعيمه وربطه بوسائل قياس اخرى . انظر بالتفصيل :

- Bogardus, Emory s- " social distance and its Origins", in Journal of Applied socialogy, vol. 5 . 1925

- Zelig , Rose, " Intergroup Attitudes of genthle, jewish and apuche in dian children ", in Journal of Educational Psychalogy, vol 4I, - 1950

للتفسير الايديولوجى معنى ، وللبحث العلمى للظاهرة قيمته العلمية الموضوعية .

فنى مجال قياس البناء النوعى الخاص لأوجه التقارب الاجتماعى بين أعضاء الجماعات الدينية والمجتمع ، يتجه القياس الى تحليل فكر الجماعات العاملة فى مسرح الاحداث ، وهذا يتم حينما أخذ فى الاعتبار رأى اتجاهات الشباب . وتمثل الفائدة هنا فى استخدام أكثر من أسلوب وأكثر من نوع من أنواع التحليل فى التعرف على هذا الرأى ، وهو مايكشف لنا عن المسافة الاجتماعية بين الجماعات وفكر المجتمع .

وفى مجال قياس درجة التباعد بين ثقافات الجماعات المتطرفة والثقافة الأصلية ، يتجه المقياس الى التفسيرات الايديولوجية وتحليل المضمون وتفسيرات مفاهيم القيم الدينية والثقافية بعيدا عن الموقف السياسى .

لذلك فان بناء المقياس لابد أن يحتوى على عدد كبير من المتغيرات التى يمكن الاستناد الى نتائج تحليلها فى وضع تشخيصات وتنبؤات فيما يتصل بالظاهرة والعوامل المرتبطة بها والتى تعطينا مسارها ومستقبل التعامل معها .

ولتوسيع بؤرة التحليل فى نطاق دراسة البناء الفكرى للاتجاهات الشبابية ، وما يجسده من صورة للنقد الاجتماعى لفكر البناءات الاجتماعية المتطرفة . وحتى تحافظ الرؤية التحليلية على قدراتها الاستشرافية لمستقبل هذه الاوضاع فى ظل منظومة العلاقات القائمة بين الجماعات المتطرفة لا فى اطار خطة الدراسة الراهنة فحسب وانما تمتد الرؤية الى المرحلة التاريخية القادمة المتصلة بغيرها من مراحل سابقة .

لذلك فان بناء المقياس لابد أن يراعى أهداف الدراسة الأساسية بقياس الاتجاهات نحو :

أ — العوامل التى تسهم فى ازكاء السلوك العدوانى لدى شباب الجماعات المتطرفة .

ب ـ الاجراءات المناسبة اجتماعيا وتربويا لمواجهة السلوك العدائي المتطرف .

ولتحقيق ذلك وظفت الدراسة صحيفة بحث كأداة لجمع البيانات عن طريق المقابلات المباشرة . ولما كان الهدف من استخدام الصحيفة تحديد درجة معايشة الشباب للابعاد والاركان المختلفة لخبرة التعصب والعنف باعتبارها أحد أنماط الارهاب بوجه عام والتعرف فى نفس الوقت على اتجاهاتهم نحو بعض التصورات والممارسات السلوكية (انظر أهداف الدراسة)
فقد روعى أن يأتى تصميمها بحيث يساعد على التوصل الى المعطيات المباشرة ذات العلاقة بتلك الاهداف ، وأن تأتى مبلورة للأبعاد المختلفة (الكلية البنائية) لخبرات الشباب . وكما روعى فى بنائها فضلا عن ذلك بعض الأسس والشروط التى تكفل أسباب صلاحيتها ونذكر منها

١ ـ استخدام عبارات بسيطة وموجزة . روعى أن تخلق الفرصة على الربط بين اتجاهات الفرد ورأيه فى القضية بشكل متدرج بين الموافقة وعدم الموافقة (موافق بشدة ـ موافق ـ غير موافق ـ غير موافق اطلاقا) .

٢ ـ أن تتمتع بدرجة عالية مقبولة من الثبات والصدق .

٣ ـ أن تتناسب المفردات اللغوية مع الثقافة العامة والمفردات الشائعة حول الموضوع .

٤ ـ ألا تتعارض العبارات المقيسة مع القيم السائدة حول المعتقد الدينى ، وألا يظهر الاحساس بالمفاضلة لأى عبارة .

٥ ـ مراعاه المكونات السيكولوجية والاجتماعية المحيطة بالموضوع من خلال اسقاطات معينة لبعض العبارات تمكن من اكتشاف مدى صدق المستجيب فى الاجابة واتجاهاته نحو الموقف .

٦ ـ أن يشعر المستجيب بحيادية الباحث وموضوعية البحث وأن المعلومات التى يدلى بها هدفها البحث العلمى فقط .

مـــراحل بناء المقيـــــاس :

مـــــر بنـــاء المقياس بعدة مراحل تطلبت جهدا ذهنيا كبيرا نظـــرا لحساسية موضوع الدراسة وأنها فعلا وليدة انفعال الباحث واحساسه القوى بجســامه المشكلة ورغبته العميقة فى المشاركة بفاعلية وموضوعية فى أحـــــد القضايا الاجتماعية الهامة التى تهدد كيان البناء الاجتماعى . لذلك فقــد كان التطلع لبنـــاء أداة مـــلائمة وموضوعية . ولذلك كانت المعاناه الفكرية فـــــى :

المرحلـــــة التصـــوريـــة

والتى تميزت بتعدد وجهات النظر حول الفنيــات الملائمة والمداخــل المناسبة لأهداف الدراسة ، وجمع المعطيات على النحو الذى نتطلع اليه وقد تعددت التصورات المطروحة لصوغ المقياس . هل يصاغ المقياس فــى صورة مواقف اسقاطية أو أسئلة مفتوحة أو مغلقة ؟ أو مواقف اختيارية بــين عدد من البدائل ؟ كذلك تعددت وجهات النظر حول لغة الحوار(العامية او اللغة العربية الفصحى ، أو المبسطة ؟) واستقر الرأى على صيغـة عبارات تجسد المعنى أو المضمون المراد استكشافه وبأسلوب اللغة العربيـــة البسيطة والتعبيرات الشائعة ذات الدلالة المتواتـــر استخدامهــــــا والمتناقلة عبر اللسان اليومـــى .

---

* ضمت لجنة التحكيم أ . د . محمد عبد السميع عثمـان ، أ . د . صــــلاح جوهر ، أ . د . ممدوح الصدفى ، أ . د . عبد السلام فايد ، د . سامى عبد الله ، د . وجيه الصاوى ، د . السعيد جاد ، أ . د . عبد السلام حامد .

المرحلـــة التكوينيـــة :

واستنادا الى الاعتبارات السابقة وفى ضوء بؤرة التحليل للبناء الفكـرى للاتجاهات لدى الشباب نحو العوامل التى تسهم فى ازكاء السلـــوك العدوانى لدى شباب الجماعات الدينية المتطرفة ، والاجراءات المناسبـــة لمواجهة السلوك العدوانى المتطرف جرى تصنيف العوامل البنائية النسقية المقيسة التى تضمنت تسعة وستين عبارة فى عشرة منظومات علـــــــــى النحـــو التالـــى :-

١ - قياس الاتجاه الايديولوجى نحو فكر الجماعات الاسلامية .
٢ - " " نحو الحوار الديمقراطـى .
٣ - " " الاعلامـى .
٤ - " اتجاه الدعوة والوعى الدينى .
٥ - " " التعليـم .
٦ - " " السلطة .
٧ - " " الشرطة والأمن العام .
٨ - " " موقف التطرف والعنـف .
٩ - " فقـــدان الاتجاه .
١٠ - أسباب العنف (الاجتماعية - الاقتصادية - السياسية) .

وقد طلب الى لجنة التحكيم وهم أساتذة فى علم الاجتماع وعلم النفس

١ - علاقـــــــة ارتباط كل عبارة بالعوامل البنائية النسقية فى منظومة الاتجاهـــات .

٢ - مـــــــدى وضوح الصياغة ودقتها فى التعبير بحيث تكون العبارة واضحة سلسة لا تثير لبسا أو غموضا ، مع طرح الصياغة البديلـــة ان وجـــد :

وقد انتهت لجنة التحكيم الى ملاحظات عامة تضمنت تخفيف بعض العبارات ذات الحساسية • وتعديل بعض المصطلحات اللغوية وتنظيم بعض العبارات مع الاتجاهات المناسبة • ومراعاه أن تقيس العبارات اختلال التوازن فى النسق الاجتماعى من خلال البنود المقيسة (للصراع الاجتماعى والتنشئة الاجتماعية والعلاقات الاجتماعية والاحساس بالأمن وانهيار القيم والمعايير والخوف من المستقبل والمشاركة وعدم الانتماء •) وكذلك اختلال التوازن فى النسق السياسى (صراع الاحزاب - الديمقراطية - الاحساس بالمواطنة - الاحساس بالعدالة - الاحساس بالفاعلية) •

كما تضمنت المقترحات التركيز على اختلال التوازن فى النسق الاقتصادى (البطالة - ارتفاع مستوى المعيشة - ارتفاع الأسعار والغلاء - الفقر)•

والاستفادة من أسلوب المقاييس وخاصة فى ناحية التعرف على مدى ودرجة أو حجم معايشة خبرة التعصب والارهاب بأركانها المتمثلة فى السياق والسيطرة والشعور بالعجز والاستسلام وخيبة الأمل •

مرحلة الصياغة النهائية :

تمت اعادة صياغة المقياس مع الأخذ فى الاعتبار برأى هيئة التحكيم والرؤية الموحدة على المستويين النظرى والمنهجى ليتحقق الشمول فى تناول موضوع خبرة التعصب والارهاب وهى :

١ - خبرات التعصب الايديولوجى التى ترجع الى بعض سلبيات المجتمع المعاصر كالعنف والحركات المضادة واللجوء الى الادمان ••الخ •

٢ - التركيز على فكر الجماعات المتطرفة المنتجة لخبرة الارهاب الدينى والعنف السياسى •

وقد حرص الباحث على توجيه رسالة موجزة الى المبحوثين تشتمل على توضيح لاهداف الدراسة • وضمان ملء الصحيفة • فضلا عن بعض البيانات الخاصة بمفردات مجتمع الدراسة •

صـــدق المقيـــاس :

وللتحقق من صدق المقياس على النحو المتقدم جرى تجريبه على عينة قوامها مائة وعشرين مفردة انتخبت على نحو عشوائى من ثلاث جامعـات (جامعة الأزهر ٤٠ مفردة) ، (جامعة عين شمس ٤٠ مفردة) ، (جامعة القاهرة ٤٠ مفـرده) .

وقد تمت الاجراءات التالية لاستخراج صدق الاداء بعد أن تم جمع بياناتها :

<u>أولا</u> : تم تصحيح المقياس حسب الأوزان الموجودة أمام كل عبارة .

<u>ثانيا</u> : تم حساب الارباعـى الأول والثالث للعينة التى طبق عليها المقياس (١٢٠ مفـردة) .

<u>ثالثـا</u> : تم فرز استمارات المقياس التى تقع درجاتها تحت الارباعـى الأول وكذلك استمارات المقياس التى تقع فوق درجة الارباعـى الثالـث .

<u>رابعـا</u> : تم حساب النسبة الحرجة لكل عبارة من عبارات المقياس حسب المعادلة الاحصائية التالية :

حيث محـ ك د ٢ = محـ ك س ^{٢} ـ ن (م) ^{٢} .

النسبة الحرجة (x) = محـ س ر ١ ـ محـ ك س ر ٢

√ محـ ك د ٢ ر ١ + محـ ك د ^{٢} ر ٢

ولما كانت النسبة الحرجة تبين العبارة التى تميز المجموعتين ، المجموعة التى لديها اتجاه موجب نحو التعصب ، وتلك التى لديها اتجاه سالب نحو الموقف ، وقد جاءت نتائج تحليل البنود

رقم البند	الاتجاه	قيمة النسبة الحرجة	مستوى الدلالة
١		٢ر٨٩١	دالة عند مستوى ٠١ر ويميز بين المجموعتين .
١		٤ر٤٠٧	« « « ٠١ر « « « .
٣		١ر٣١١	غير دالة ولا يميز بين المجموعتين .
٤		ر٢٢٧	« « « « « « .
٥		٦ر٣٣١	دالة عند مستوى ٠١ر ويميز بين المجموعتين .
٦		٨ر٩٣٩	« « « ٠١ر « « « .
٧		٦ر٦٣٢	« « « ٠١ر « « « .
٨		ر٢٣٩	غير دالة ولا يميز بين المجموعتين .
٩		٣ر٥٨٢	دالة عند مستوى ٠١ر ويميز بين المجموعتين .
١٠		٤ر٠٧٠	« « « ٠١ر « « « .
		١ر٢١٨	غير دالة ولا يميز بين المجموعتين .
١٢		٤ر٣٩٥	دالة عند مستوى ٠١ر ويميز بين المجموعتين .
١٣		٤ر٣٠٧	« « « ٠١ر « « « .
١٤		٥ر٣٠٧	« « « ٠١ر « « « .
١٥		٣ر٢٤	« « « ٠١ر « « « .
١٦		٣ر٩٧٥	« « « ٠١ر « « « .
١٧		١ر٠٤٩	غير دالة ولا يميز بين المجموعتين .
١٨		٦ر٢٦٦	دالة عند مستوى ٠١ر ويميز بين المجموعتين .
١٩		٢ر٠٣	« « « ٠١ر « « « .
٢٠		٥ر٣١	« « « ٠١ر « « « .

رقم البند	الاتجاه	قيمة النسبة الحرجة	مستوى الدلالة
٢١		٣ر٨٤٤	دالة عند مستوى ٠١ر ويميز بين المجموعتين .
٢٢		٣ر١٨٣	“ “ “ ٠١ر “ “ “ .
٢٣		١ر٤٤	غير دالة ولا يميز بين المجموعتين .
٢٤		٢ر٣٦٩	دالة عند مستوى ٠٥ر ويميز بين المجموعتين .
٢٥		٣ر٢٨٥	“ “ “ ٠١ر “ “ “ .
٢٦		٢ر٣٦٩	“ “ “ ٠٥ر “ “ “ .
٢٧		٣ر٢٧٧	“ “ “ ٠١ر “ “ “ .
٢٨		٢ر٢١	“ “ “ ٠٥ر “ “ “ .
٢٩		٤٩ر	“ “ “ ٠١ر “ “ “ .
٣٠		٦ر٣٣	“ “ “ ٠١ر “ “ “ .
٣١		٢ر٦٧٦	“ “ “ ٠١ر “ “ “ .
٣٢		٢ر١٤٩	“ “ “ ٠٥ر “ “ “ .
٣٣		٧٣٤ر	غير دالة ولا يميز بين المجموعتين .
٣٤		١ر٥٣١	دالة عند مستوى ٠١ر ويميز بين المجموعتين .
٣٠		٢ر٩٧٥	“ “ “ ٠١ر “ “ “ .
٣٦		٦ر١٥٨	“ “ “ ٠١ر “ “ “ .
٣٧		٣ر٤٤٩	“ “ “ ٠١ر “ “ “ .
٣٨		٣ر٥١٧	“ “ “ ٠١ر “ “ “ .
٣٩		٢ر٤١١	“ “ “ ٠٥ر “ “ “ .
٤٠		١ر٢٩٣	غير دالة ولا يميز بين المجموعتين .
٤١		٥ر٨١٥	دالة عند مستوى ٠١ر ويميز بين المجموعتين .
٤٢		٤ر٧٢٥	“ “ “ ٠١ر “ “ “ .
٤٣		٣٥ر	غير دالة ولا يميز بين المجموعتين .

مستوى الدلالة	قيمة النسبة الحرجة	الاتجاه	م
غير دالة ولا يميز بين المجموعتين .	١٫٠٥٤		٤٤
دالة عند مستوى ٠١ر ويميز بين المجموعتين .	٤٫٧٣٧		٤٥
غير دالة ولا يميز بين المجموعتين .	١٫٣٨٢		٤٦
" " " " " " .	١٫٦٢٩		٤٧
" " " " " " .	١٫٢٤٦		٤٨
دالة عند مستوى ٠١ر ويميز بين المجموعتين .	٣٫٣٨٢		٤٩
غير دالة ولا يميز بين المجموعتين .	١٫٧٢١		٥٠
" " " " " " .	١٫٧٣٥		٥١
دالة عند مستوى ٠١ر ويميز بين المجموعتين .	٣٫٢٨٨		٥٢
غير دالة ولا يميز بين المجموعتين .	١٫٢٣٨		٥٣
" " " " " " .	١٫٦٦٥		٥٤
دالة عند مستوى ٠١ر ويميز بين المجموعتين .	٣٫٣٧٨		٥٥
" " " ٠١ر " " " .	٣٫٦٣٣		٥٦
غير دالة ولا يميز بين المجموعتين .	٣١٣ر		٥٧
غير دالة ولا يميز بين المجموعتين .	١٫٦٩٩		٥٨
دالة عند مستوى ٠١ر ويميز بين المجموعتين .	٦٫٣٣		٥٩
" " " ٠٥ر " " " .	٤٫٩		٦٠
دالة عند مستوى ٠٥ر ويميز بين المجموعتين .	٢٫٢١		٦١
" " " ٠١ر " " " .	٣٫٢٧٧		٦٢
غير دالة ولا يميز بين المجموعتين .	١٫٣٦١		٦٣
دالة عند مستوى ٠١ر ويميز بين المجموعتين .	٣٫٢٨٥		٦٤
" " " ٠٥ر " " " .	٢٫٣٦٩		٦٥
غير دالة ولا يميز بين المجموعتين .	١٫٤٤		٦٦
دالة ويميز بين المجموعتين عند مستوى ٠١ر .	٣٫٨٤٤		٦٧

وقـد تم تحليـل جميع بنود المقياس Item Analysis كأحـد طـرق قياس صـدق وصحة المقيـاس ٠

مثـــال : العبارة الاخـيرة رقم (٦٩) :

س	ك	ل س	ك س^{٢}	ك	ك س	ك س^{٢}
٤	٢٠	٨٠	٣٢٠	٤	١٦	٦٤
٣	٨	٢٤	٧٢	٩	٢٧	٨١
٢	١	٢	٤	١٦	٣٢	٦٤
١	٢	٢	٢	٦	٦	٦
	٣١	١٠٨	٣٩٨	٣٥	٨١	٢١٥

س ٣ر٤٨٤

ن ح = (١٠٨ ـ ٨١) ÷ √((٤٧٨ ـ ٣١ (٣ر٩٨٤)^{٢} + (٢١٥ ـ ٣٥ (٢ر٣١٤)^{٢})

= ٢٧ ÷ √((٣٩٨ ـ ٥٨ (٢٧٦) + (٢١٥ ـ ١١ر٤١١) ١٨٧)

= ٢٧ ÷ √(٢١ر٧٤٢ + ٢٧ر٥٨٩)

= ٢٧ ÷ √(٤٩ر٣٣١) = ٢٧ ÷ ٧ر٠٢٤ = ٣ر٨٤٤

وعليه فقد تم بالنسبة لمقياس التعصب باعتباره أداه البحث الرئيسة حساب:

١ ـ الارباعى الثالث وكانت قيمته = ٨٩ر٦٨

٢ ـ " الأول وكانت قيمتـه = ٧٥ر٨٥

وكانت قيمة الوسيط لهذا المقياس = ٨٢ر٩٦

ثبـــات المقيـــاس :

وتم حساب الثبات بطريقة اعادة الاختبار وبناء عليه تم حساب معامـل الارتباط بطريقة الاقتران بين التطبيق الأول (١٢٠ مفردة ممثلة للمجتمع الأصلـى للبحـث) والتطبيق الثانى وكانت المدة الفاصلة بيــن التطبيقيـن أسبوعين ، وكانت نتائج حساب معاملات الارتباط للاستجابـة على البنود فى المرتين على الوجه التـالى : ـ

م	الاتجـاه	العبـــارة المقيســة	قيمة الارتباط
١	الأيديولوجى	الاطلاع على كتاب ميثاق العمل الاسلامى ٠٠٠٠٠٠٠	٨٠ر٠
٢		التعرف على فكر الجماعات الاسلامية ٠	٦٠ر٠
٣		لابد للمسلم أن يقرأ عن الأديان الأخــرى	٦٤٥ر٠
٤		فكر الحاكمية محور لمفهوم السياســة الاسلاميــة	٥٦٨ر٠
٥		الصراع بين الجماعات الاسلامية والحكومة صراع فكرى ٠	٩٢٨ر٠
٦		الجماعات الاسلامية تشتق أفكارها من الفكر الاسلامى الصحيح	٩٢٨ر٠
٧		اقرأ فكر الجماعات الاسلامية واقتنع بـــه ٠	٥٠٢ر٠
٨		دور الأحزاب ضعيف فكريا (وغائـــب) ٠	٨٦٨ر٠
٩		قراءة كتاب خروج السلطات إذا كفــر ٠	٩٠٩ر٠
١٠	الحــوار والديمقراطية	الحوار بين فكر الجماعات والسلطات هـــام ٠	٥٨١ر٠
١١		لابد من وجود أساليب للحوار بين الأديـــان ٠	٩٠٩ر٠
١٢		أشـعر بوجود حوار ديمقراطـــى ٠	٩٥١ر٠
١٣		أنسب طريقة للتصالح القوى الاعتراف بالجماعات الاسلامية	٨٨٩ر٠
١٤		لا فائدة من أى رأى أو توجيه من الكتاب أو الأديان فى الصحافة	٨٣٨ر٠
١٥		لم نتعود على سماع الرأى الآخــر ٠	٧٥ر٠

م	الاتجاه	العبارة المقيسة	قيمة الارتباط
١٦		لا أصدق ما أقرأه فى الجرائد	٠ر٨١٥
١٧	الاعلام	رأى الجماعات محجوب عن الاعلام .	٠ر٦٨
١٨		القيم الدينية مفقودة فى برامج الاعلام .	٠ر٧٦٩
١٩		السينما والتليفزيون أدوات للشر وحرام .	٠ر٨٣٣
٢٠	الدعوة والوعى	الوعى الدينى مفقود لدى الشباب .	٠ر٦٩٧
٢١		الدعوة الاسلامية أصبحت ضعيفة الأثر .	٠ر٦٣٦
٢٢		الدعوة عن طريق الجماعات الدينية مطلوبة .	٠ر٦٩٦
٢٣		مطلوب تكوين جهاز للأمر بالمعروف والنهى عن المنكر	٠ر٦٠٢
٢٤		الاجتهاد فى الدين مسئولية كل مسلم .	٠ر٧٠٤
٢٥		استخراج الأحكام الشرعية لايحتاج لجهود العلماء أوالفقهاء فقط	٠ر٩٣
٢٦		السياسة التشريعية الراهنة لاتتفق مع الشريعة الاسلامية ..	٠ر٨٧٥
٢٧	التعليم	ادخال المواد الدينية فى مناهج التعليم العالى .	٠ر٩٣
٢٨		تعليم التلاميذ أمور الدين ناقص .	٠ر٨٦٧
٢٩		عدم احتساب درجات المواد الدينية فى مجموع المواد	٠ر٧٦٩
٣٠	نحو السلطة	البيانات الصادرة من الجهات الرسمية مقنعة	٠ر٨٣٣
٣١		اشراف الحكومة على المساجد ضعيف .	٠ر٦٩٧
٣٢		علماء الدين الرسميين غير مقنعين .	٠ر٦٣٦
٣٣		السياسة التشريعية لا تتفق مع الشريعة .	٠ر٦٩٦
٣٤		تصريحات المسئولين غير مقنعة .	٠ر٧٠٤
٣٥	الشرطة والأمن العام	قيادات الأمن يبذلون جهدا كبيرا .	٠ر٩٣
٣٦		هيبة رجل الشرطة مفقودة ..	٠ر٦٨
٣٧		لا أشعر بالأمن هذه الأيام .	٠ر٨١٥

م	الاتجاه	العبـــارة المقيســـة	قيمة الارتباط
٣٨		أساليب مواجهة العنف غير متطورة .	٧٥ر٠
٣٩		أجهزة الأمن متخلفة في مجال مكافحة الارهاب .	٨٣٨ر٠
٤٠		الوعي الشرطي مفقود بين المواطنين .	٩٥١ر٠
٤١		هناك مسافة بين رجل الشرطة والمواطن العادى .	٨٨٦ر٠
٤٢		عنف الشرطة ضد التطرف الديني مطلوب .	٨٧٥ر٠
٤٣	نحو مواقف التطرف والعنف	تصعيد الهجوم ضد الجماعات الدينية .	٨٦٧ر٠
٤٤		استخدام أساليب العنف .	٥٦٨ر٠
٤٥		الجماعات المتطرفة تحارب المجتمع .	٩٢٨ر٠
٤٦		فكر التطرف لا ديني .	٥٠١ر٠
٤٧		أسلوب القتل ليس جهاد .	٦٤٥ر٠
٤٨		الجهاد الاسلامي يتطلب العنف .	٩٠٦ر٠
٤٩		كلما شددت الحكومة تصاعد العنف .	٥٨١ر٠
٥٠	فقدان الاتجاه	غير واضح لدى مايجرى الآن .	٨١٨ر٠
٥١		الخضوع للسلطة شيء مطلوب .	٨٦٨ر٠
٥٢		حاسس إني عاجز في مواجهة الأحداث الدامية .	٦٧٩ر٠
٥٣		مش عارف أتصرف ازاى لو واجهت موقف صعب .	٩٢٨ر٠
٥٤		لا يستطيع الفرد اليوم أن يأمن على نفسه .	٥٦٨ر٠
٥٥		الاحساس بالخوف أمر أصبح مألوف في الشارع .	٦٠ر٠
٥٦		دور التوعية القومية مفتقد الآن .	٨١٥ر٠
٥٧		أشعر بانهيار القيم واهتزاز المعايير .	٧٥ر٠
٥٨		يوجد ميل للامبالاة والسلبية بين الشباب اليوم	٨٣٨ر٠
٥٩		المشاركة الشعبية ضعيفة والناس معندهاش فاعلية .	٨٧٥ر٠

قيمة الارتباط	العبارة المقيسة	الاتجاه	م
٠,٨٦٧	سوء الظروف الاجتماعية .	أسباب العنف الاجتماعية الاقتصادية السياسية	٦٠
٠,٧٠٤	صعوبة الأحوال الاقتصادية		٦١
٠,٦٠٢	انتشار الفقر وسوء أحوال المعيشة .		٦٢
٠,٦٩٦	ارتفاع نسبة البطالة .		٦٣
٠,٦٩٧	ارتفاع الأسعار وغلاء المعيشة .		٦٤
٠,٨٣٣	ضعف الوحدة الوطنية .		٦٥
٠,٨١٥	انخفاض الوعى السياسى لدى الشباب		٦٦
٠,٨٨٩	الفراغ السياسى لدى الشباب .		٦٧
٠,٩٥١	ارتفاع نسبة الأمية .		٦٨
٠,٧٠٤	عدم جدوى برامج التنمية الاجتماعية .		٦٩

استنادا الى النتائج المتقدمة وحصيلة المناقشات وآراء لجنة التحكيم ونتائج التجربة الاستطلاعية للمقياس تم ادخال التعديلات النهائية التى راعت أسلوب المقياس المتدرج الذى يتضمن هدف السعى الى استكشاف درجة لاتجاه محدد نحو قيمة أو موقف من المواقف المعبرة عن المكون النفسى أو العقلى للمستجيب .

لذلك استقر المقياس على قياس تسعة وستين عبارة تخدم الأبعاد العشرة التى تمثل أنواع الاتجاه على النحو الذى عرض له الموقف النظرى المستخلص من الاطار المنهجى للدراسة .

عينـــــة البحـــــث :

أســـلوب اختيارها والنزول للميـــــدان :

تـم اختيار عينة البحث التى حدد حجمها بألف وسبعمائة مفردة وحدتها الشباب روعى فيها الاعتبارات الآتيـــــــة :

١ ـ أن تمثل بداخلها جميع محافظات جمهورية مصر العربية •

٢ ـ أن تتوزع بين المستويات المورفولوجية المختلفة الريف ـ الحضـر ـ السواحل ـ المجتمعات الصناعيــة •

٣ ـ أن تمثل مفرداتها شريحة الشـــباب •

٤ ـ أن تمثل مفردات البحث الجنسية ذكور وأنـاث •

وقد تحكم فى أسلوب الاختيار والتمثيل مجموعة الباحثين الميدانيين الذين تولوا تطبيق الأداء وهم من السـادة أعضاء هيئة التدريس بكلية التربيـــة جامعة الأزهـــــر العاملين فى برنامج تأهيل معلمى المعاهد الأزهريـة والمنتشرين فى مراكز التأهيل على مستوى الجمهورية بالوجه البحرى والوجـــه القبلى وجميعهم لهم خبرات فى كيفية النزول الى الميدان وتهيئة وتطبيـــق الأداء الى آخر ذلك من تقنيات العمل الميدانى ومشكلاته •

وقد راعينا أن يتولى النزول للميدان فى أقسام مدينة القاهرة خاصـــة مراكز الشباب أحد أعضاء هيئة التدريس بقسم التربية الرياضية لاتصاله بالمجال الرياضى والنشاط عن طريق مراكز الشباب وممن تتوافر لديهم مفاهيم تمكنهـــم من الدخول الى شريحة شباب المراكز بالاضافة الى هذا فقد زود كل منهـــم برسالة تشرح الهدف من البحث والجهة التابع لها ولتسهيل مهمته كمـــا أخطرت وزارة الداخلية ومباحث أمن الدولة لحماية الباحثين فى المناطـــق الساخنة فى صعيد مصـر والمناطق العشوائية بالقاهرة حيث أن البحـــث

لا يتقيد أو ليس يلازم له أن يشتمل على أماكن بعينها بحيث يتوافر لهم مرونة الحركة فى الميدان وسرعته على أن أهم ماطلب اليهم مراعاته :

١ ـ أن تقبل المفردة وتقتنع بأهمية مساهمتها فى التعاون مع الباحث .

٢ ـ أن يكون لدى المفردة الوقت الذى يسمح لها استقراء استيفاء الصحيفة (المقياس) .

٣ ـ أن تجرى المقابلة الشخصية فى مكان ملائم يساعد على توفير الأسباب اللائقة التى تمكن من حرية التعبير والاستيعاب والشعور بالسرية .

٤ ـ أن يجرى ملء الصحيفة فى الحال ، أى لا تترك لجمعها فى اليوم التالى ضمانا للجدية ، وتقديم أية توجيهات أو تفسيرات يطلبها المستجيب .

ولقد حكم اختيار مفردات العينة من الشباب الاعتبارات والتصورات التالية :

١ ـ يعد جمهور الشباب أكثر قدرة ووعيا على التعبير عن معايشتهم للتعصب والعنف من غيرهم .

٢ ـ أن خبرة الارهاب لدى الشباب أكثر حدة ووقعا ، ومن ثم انفعالا بآثارها أكثر من أى شريحة أخرى .

٣ ـ يشكل تبلور خبرة الارهاب لدى الشباب على وجه الخصوص أعلى صورة لأزمة التعصب والعنف وأشدها وقعا فى انعكاسها على مقدرات الحياة مثل السياحة والتجارة وانخفاض مستوى الانتعاش الاقتصادى والاجتماعى ، خاصة وأن الشباب هو الشريحة المتوقع منها أن تقود عملية التنمية والتقدم فى مختلف القطاعات الحيوية . بل والمناط بها دعوة الجماهير وحماية المقدرات الاقتصادية والاجتماعية .

٤ ـ تعد تجمعات الشباب فى المناطق العشوائية القاطنة بتخوم المدن خاصة فى عواصم المحافظات اطار مثالى لتجسيد خبرات التعصب

والعنف والارهاب الدموى • وبلورتها بالنظر الى المناطق الأخـــرى المتمتعة بالخدمات والمرافق والمرتفعة المستوى الاجتماعى والاقتصادى حيث تظل العشوائيات أخصب اطار ممثل لسائر ظواهر المجتمع السيئة، واشكالياته وتحدياته التى تنتقل منه فى أغلب الأحوال الى المجتمع •

٥ - لم نضع فى اعتبارنا شرط التمثيل المتساوى للاطارات المورفولوجية المختلفة للعينة فى مناطق المحافظات من حيث حجم مفردات العينة خاصة وأنه ليس من أهداف الدراسة تعيين حجم المشكلة لدى شريحة الشبـــاب حيث يتحدد هدف الدراسة الرئيسى فى الوقوف على اتجاهات الشبـاب نحو الظاهرة (التعصب والعنف والارهاب ••) •

٦ - تحدد حجم العينة بالامكانيات التى توفرت للباحث سواء بالنسبة للفترة الزمنية المتاحة للتطبيق أسبوعين ٢٥ يونيو الى ١٠ يوليو ١٩٩٣م •

٧ - وبالنسبة لعدد الباحثين واحد وعشرون باحثا وقد عهد الى كل منهـــم قطاع حسب مراكزهم • كما عهد اليهم تفريغ الاستمارات تبعا للمفتـاح الذى أعد لها فى كشوف للتفريغ تمهيدا للتعامل معها تبعا لخطـــة التحليل الاحصائـــى •

المبحث الثالث

نتائج الدراسة واستخلاصاتها

نتائـــج الدراســـة واستخلاصاتهـــــا :

نعرض لمعطيات النتائج التى أسفرت عنها الدراســة الميدانية تبعـــا لترتيب الأهداف التى تم طرحها فى مقدمه هذا العمل ، وبخاصة الأهداف الميدانية على أن يتم التعرف على ماأنجزته نتائج تلك الأهداف من توجهات نستطيع أن نكون منها اجابة محددة الأهداف النظرية للبحث بوجه عام ٠

ولقد وردت الأهداف الميدانية تبعا لرؤية منطقية منهجية محددة فـى العـــــرض :

فالهدف الأول : يحاول فى مرحلته الأولى استكشاف الاتجاه من كل بنـــد من بنود مقياس الاتجاهات وهو المقياس الذى يتكون من عشرة أنواع مـــن الاتجاهات كل منها يختص بعدد من البنود المتعلقة بالسياق المجتمعى المفرز للركن الذى يليه (الاتجاه الأيديولوجى يفرز الاتجاه نحو الديمقراطية والحوار الذى يؤدى الى الاتجاه نحـو وسائل الاعلام والدعوة والوعى والتعليم ، ثـم الى الاتجاه نحو الشرطة والأمن العام ونحو مواقف التطرف والعنف ، ونصـل الى مرحلة فقدان الاتجاه والعجز عن تفسير مايجرى من أحداث أو السلبيـة فى المواقف والاحساس بالخوف والفزع واهتزاز القيم والمعايير وضعف المشاركـة الشـعبية وتكتمل المنظومة المقيسة بترجيح أسباب الضعف الاجتماعيـة الاقتصادية السياسية وغلبة الاتجاهات الايجابية والسلبية عليها ٠

وتلى تلك المرحلة من مراحل الهدف الأول محاولة استكشاف الاتجـاه العام لقيمة درجات مجمل بنود كل ركن من الأركان على حدة ، يتبـع تلك المرحلة الانتقال من التعرف على الاتجاه العام لقيمة درجات مجمـل بنود مقياس الاتجاهات نحو التعصب والعنف اجمالا ، واستنادا الى ذلـك

التناول يكون قد تحقق ضرب من التناول يجمع بين الموقف التفريدى والموقف الكلى الاجمالى فى وحدة منهجية متكاملة .

ويسعى الهدف الثانى للدراسة الى استكشاف مدى الأهمية التى تجسدها بعض المتغيرات الأساسية فى علاقتها بالاتجاه العام الكلى لقيمة درجات مجمل بنود كل ركن من أركان قياس الاتجاهات نحو التعصب والعنف. ولقد اقتصرت نتائج الدراسة فى هذا الصدد على تناول بعض المتغيرات الأساسية للدراسة مثل مدى انتشار الفكر المتطرف بين الشباب ومدى تأثير هذا الفكر سلبا وايجابا فى اتجاهات الشباب ، باعتبارها من أبرز المتغيرات ذات العلاقة العضوية بأغلب قضايا التطرف والارهاب فضلا عن أنها تقدم نموذجا أو مثالا لغيرها من المتغيرات خاصة تلك التى كشفت معطيات الميدان أنها غير ذات دلالة هامة مما أدى الى اسقاطها من عملية التحليل .

أما فيما يختص بالهدف الثالث فهو يسعى الى التعرف على الاتجاه من كل بند من الخبرات المؤدية لصور العنف والرفض واللجوء الى الارهاب الدموى باعتبارها صورا يمكن أن تترتب نتيجة لمعايشة الفرد لخبرة " التطرف " الى حد بعيد . وتكشف هذه الخبرات فى واقع الأمر من ناحية ثانية عن العوامل أو القوى ذات العلاقة المباشرة بخبرة الارهاب والعنف الدموى فى المجتمع المصرى ، كما تكشف من ناحية أخرى عن بعض الأبعاد المجسدة لخبرة الارهاب فى حد ذاته باعتباره من الجرائم المنظمة .

ولا يقف انجاز الهدف الثالث عند هذا الحد بل يكتمل دقة ووضوحا من خلال السعى نحو التعرف على الاتجاه العام وتحديد منحاه من الأساليب التى تضفى على معنى المعطيات مزيدا من الدقة والوضوح والمساعدة

على تكوين فهم أشمل وأكثر بلورة لمعناها ومدلولها •

ويعد الهدف الرابع والأخير محاولة اختبار التصور النظرى للدراسة الذى يعالج الاشكالات المنهجية الأمبيريقية •

وبناء على ذلك نعرض المعطيات الحقلية للاهداف الأربعة ثم الاستقراءات العامة المستخلصة من المشاهدات التى قدمتها الدراسة فى ضوء أهدافها • وذلك على النحو التالى :

وصف العينة الفعلية للبحث :ـ

١ ـ بلغ حجم العينة الفعلية للبحث ١٤٥٠ مفردة ٠

أهم خصائصها مايلى :

أ ـ النوع : بلغ عدد الذكور ٩١٩ ذكرا بنسبة ٦٣٪ ، مقابل عدد الاناث ٥٣١ أنثى بنسبة ٣٧٪ ٠

ب ـ الديانة : بلغ عدد المسلمين ١٣٤٨ مسلما بنسبة ٩٣٪ ، مقابل عدد المسيحيين ١٠٢ مسيحى بنسبة ٧٪ ٠

جـ ـ الحالة العملية : بلغ عدد الطلاب ٢٨٩ طالبا بنسبة ٢٠٪ ، بينما بلغ من يعمل ٨٨٥ فردا بنسبة ٦١٪ ، مقابل عدد الذين لا يعملون ٢٧٦ فردا بنسبة ١٩٪ ٠

د ـ العلاقة بوسائل الاعلام :

جاءت علاقة مفردات العينة بوسائل الاعلام على النحو التالى :

وسيلة الاعلام	منتظمة		الى حد ما		غير منتظمة	
	العدد	النسب المئوية	العدد	النسب المئوية	العدد	النسب المئوية
* الصحيفة الرسمية	٦٥٢	٤٥٪	٥٣٧	٣٧٪	٢٦٠	١٨٪
* الصحافة الحزبية	١٧٤	١١٪	٥٥١	٣٨٪	٧٢٥	٥٠٪
* الاذاعات المحلية	٧٢٥	٥٠٪	٤٧٩	٣٣٪	٢٤٦	١٧٪
* الاذاعات الخارجية	٢١٨	١٥٪	٦٠٩	٤٢٪	٦٢٣	٤٣٪
* التليفزيون المصرى	٧٨٣	٥٤٪	٤٣٥	٣٠٪	٢٣٢	١٦٪
* التليفزيون الدولى	٧٣	٥٪	٢٤٧	١٧٪	١١٣٠	٧٨٪
* العضوية النقابية	٣٦٣	١٥٪	٢٦١	١٨٪	٨١٦	٥٧٪
* الانتماء الحزبى	٢٣٢	١٦٪	٤٧٩	٣٣٪	٧٣٩	٥١٪
* الانتماء لجماعة دينية	١١٦	٨٪	٧٣	٥٪	١٢٦١	٨٧٪

المعطيات الحقليـــة للدراســـة

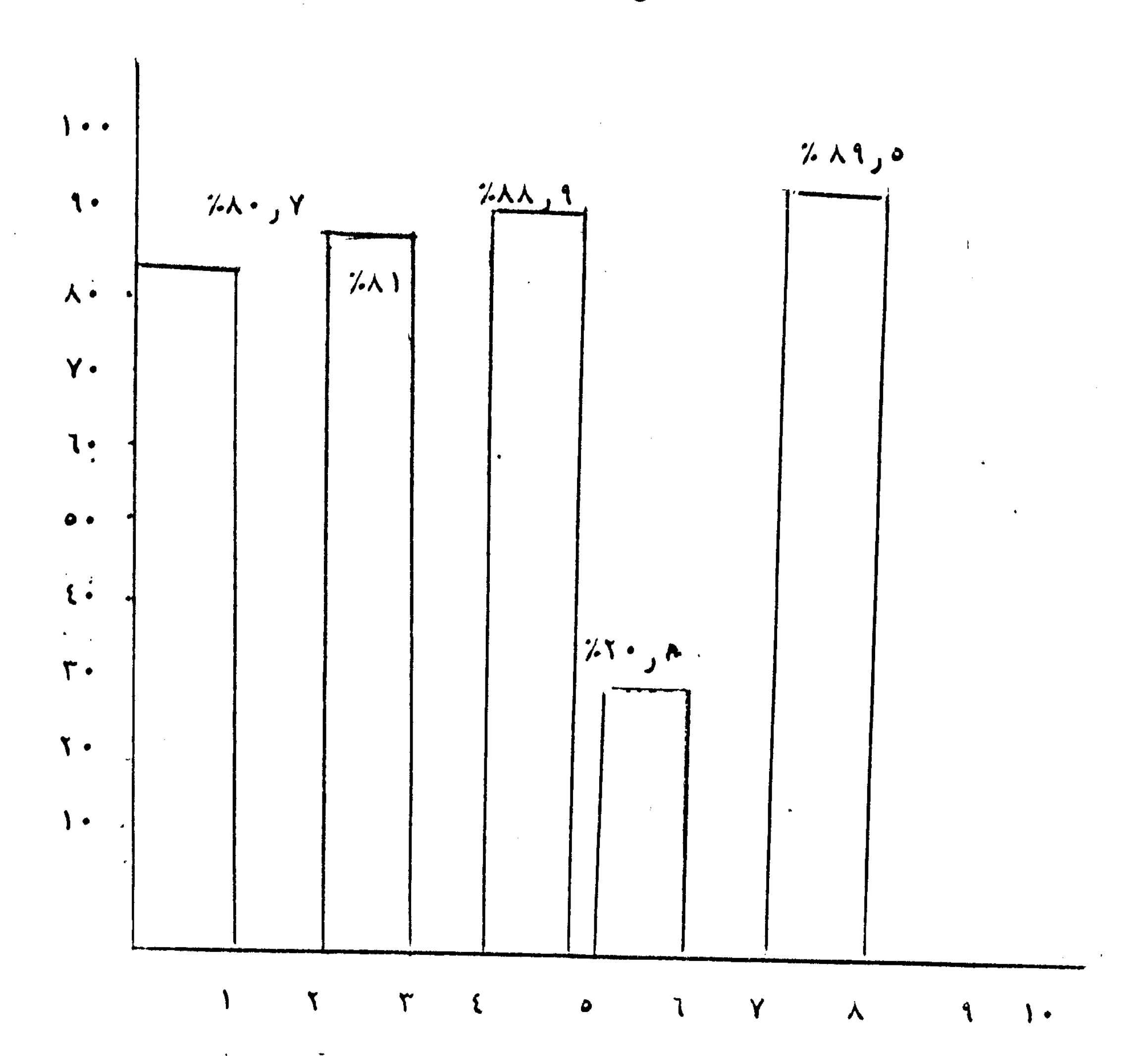
وفيما يلى عرض لما توصلت اليه الدراسة الحقلية من معطيات تبعا لترتيب الأهداف المتقدمـــة :

أولا : المعطيات الحقلية للهدف الأول :

(١) الاتجاه نحو مضمون كل بند من بنود السياق الأيديولوجى ٠

تشير نتائج مفردات العينة من مضمون كل بنـد من بنود الســـياق الايديولوجى التسعة كما يوضح الشكل البيانى (١) أن الترتيب القيمى لبنـــود هذا الركــــن ٠

شـــكل (١)



* يوضح الرسم البيانى درجات الاتجاه نحو الموافقة لما يشير اليه مضمون السياق الايديولوجى *

جــــدول رقم (١)

م	نوع الاتجـــــاه	مضمــــون العبارات المقيســة	النسبة %	الرتبـة
	الأيديولوجـــــى	مدى سيطرة ثقافة الجماعات الاسلامية على فكر الشباب ومدى انتشار أفكارها بين أوســـاط الشباب		
١	الاطلاع على كتاب ميثاق العمل الاسلامى		—	—
٢	التعرف على فكر الجماعات الاسلامية		٨٠ر٧	الرابــع
٣	لابد للمسلم أن يقرأ عن الأديان الأخرى		٨١	الثالــث
٤	فكرة الحاكمية محور لمفهوم السياســـة الاســـلامية		—	—
٥	الصراع بين الجماعات الاسلاميــة والحكومة أساسه فكـــــرى		٨٨ر٩	الثانية
٦	الجماعات الاسلامية تنتقى أفكارها من الفكر الاسلامى الصحيـــح		٨ر٢٠	الخامسة
٧	اقرأ فكر الجماعات الاسلامية واقتنع بـــه		—	—
٨	دور الأحزاب ضعيف فكريا		٨٩ر٥	الأول
٩	قراءة كتاب خروج السلطان اذا كفر		—	—

النسبة المئوية لمضمون العبارات المقيسة والترتيب القيمى لرتب الاتجاه الايديولوجى

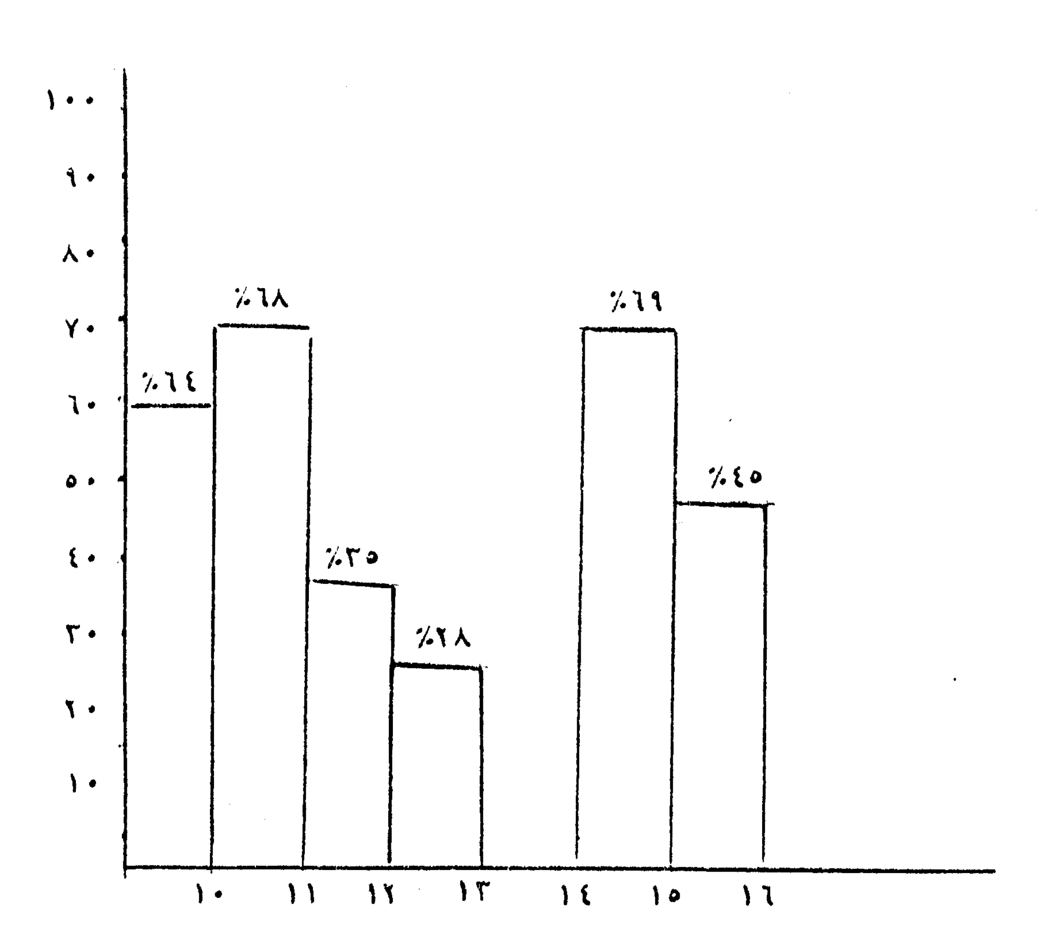
يتبين من سياق الترتيب القيمي للبنود (مضمونها) ان الاطار النسقى المجتمعى للاتجاه الايديولوجى يتصدره احساس الشباب بالفراغ السياسى وغياب دور الأحزاب فكريا عن الساحة (البند ٨ نسبته ٥ر٨٩٪ ورتبته الأول) كذلك يتجه مؤشر القياس نحو درجة تكاد تشبه الاجماع ٩ر٨٨٪ ورتبته الثانى فى أن الصراع بين الجماعات الاسلامية والسلطة أساسه فكرى • ويتجلى مضمون هذا البند وضوحا فى البند ٣ الذى يتجه فيه المقياس نحو الاتجاه الى ضرورة أن يقرأ المسلم عن الأديان الأخرى ونسبته ٨١٪ ورتبته الثالثة ويتطور الاتجاه نحو التعرف على فكر الجماعات الاسلامية فى البند الثانى بنسبة ٧ر٨٠٪ ورتبته الرابع •

وقد اسقطنا من التحليل البند الأول (الاطلاع على كتاب ميثاق العمل الاسلامى فقد تبين عدم انتشار هذا المؤلف بين الشباب وعدم وجوده أساسا بشكل رسمى ويكاد يكون مخطوطا من منشورات الجماعات الاسلامية السرية وقد حاولنا الحصول عليه فلم نتمكن. كذلك أسقطنا البند التاسع قراءة كتاب خروج السلطان اذا كفر والبند الرابع لعدم وضوح البند لدى المفردات بالاضافة الى أنه مؤشر يمكننا اعتباره موجبا رغم سلبيته من حيث أن يمثل ضعف الاتجاه نحوه. كذلك البند السابع لارتباطه بالبند الأول والبند التاسع لذات الغرض ، حيث لم يحقق الاتجاه نسبة ذات بال ، ودليل ذلك أن البند السادس ورتبته الخامس فى التحليل ونسبته ٨ر٢٠٪ لا يتفق مع أن الجماعات الاسلامية تنتقى أفكارها من الفكر الاسلامى الصحيح •

وبذلك تكون نسبة المعارضة لفكر الجماعات الاسلامية وهى ٠١ر٦٨ تمثل اتجاها سالبا نحو الجماعات الاسلامية وموجبا مع السياق الأيديولوجى الاجتماعى•

(٢) الاتجاه نحو مضمون كل بند من بنود الحوار الديمقراطى :

ويشتمل على ستة بنود من البند العاشر الى البند السادس عشر وتشير نتائج اتجاه مفردات العينة أن الترتيب القيمى لهذا الركن كما يوضحـــه الشكل البيانى (٢) ، والجدول (٢) .



يوضح الرسم البيانى درجات الاتجاه نحو الموافقة لمايشير اليـــه مضمون بنود الحـــوار الديمقراطـــــى (١٠ ـ ١٦) .

جدول رقم (٢)

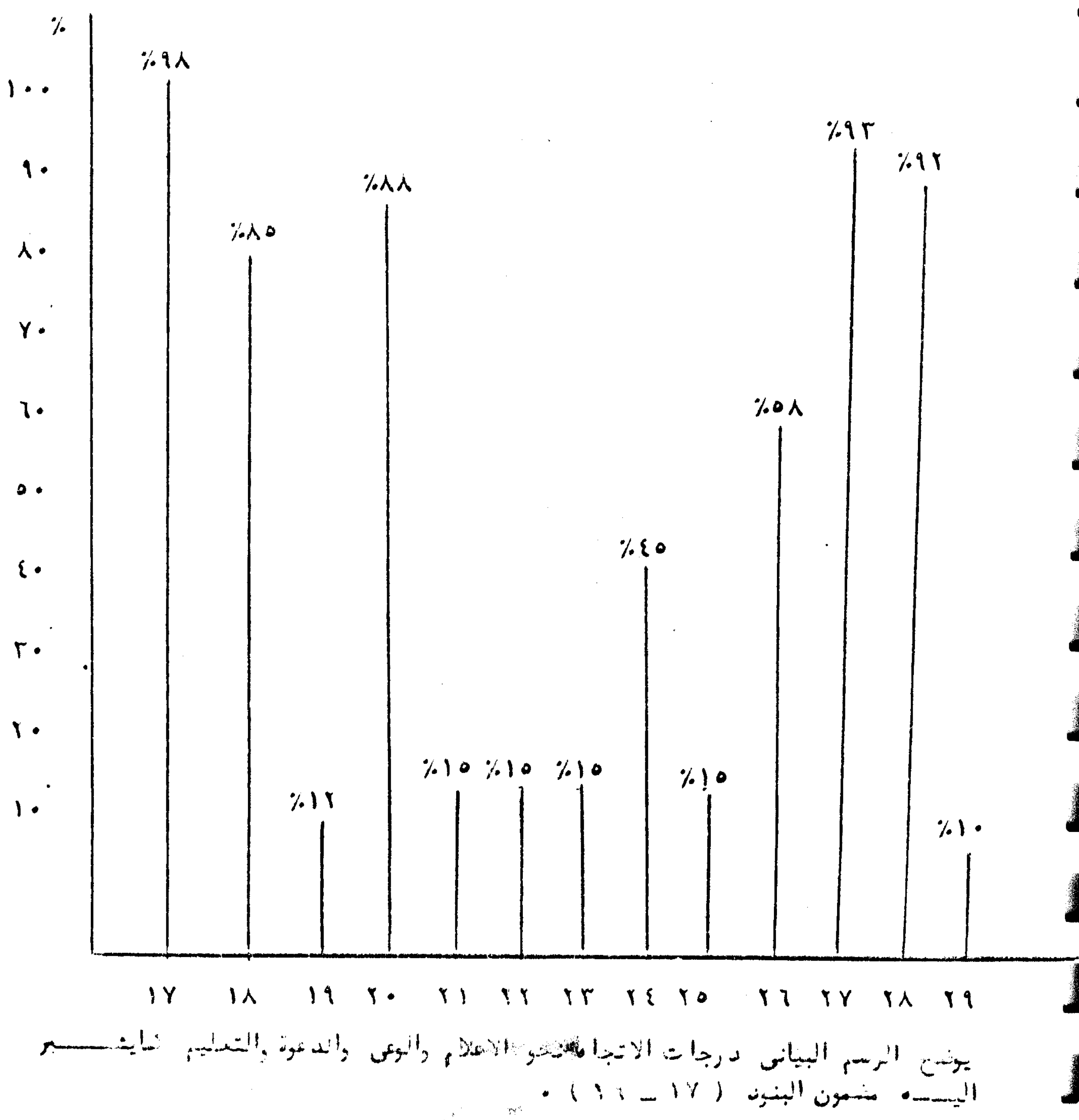
م	نوع الاتجـــــاه	مضمـــون العبارات المقيسة	النسبـة %	الرتبـة
	الحـــوار والديمقراطيـــة	مدى شعور الشباب بأهمية الحوار الديمقراطـــي ومدى انتشار الفكر الديمقراطـــي وممارسته .		
١٠	الحوار بين فكر الجماعات والسلطات هام		٦٤	الثالثة
١١	لابد من وجود أساليب للحوار بين الأديان		٦٨	الثانية
١٢	أشعر بوجود حوار ديمقراطـــى		٣٥	الخامسة
١٣	أنسب طريقة للتصالح القومى الاعتراف بالجماعات الاســلامية		٢٨	السادس
١٤	لافائدة من أى رأى أو توجيه من الكُتّـــاب أو الأدبـــاء		—	—
١٥	لم نتعود على سماع الرأى الآخـــر		٦٩	الأول
١٦	لا أصدق ما أقرأه فى الجرائـــد		٤٥	الرابعة

النسـبة المئويـــة لمضمون العبـــارات المقيســـة
والترتيب القيمى لرتب الاتجاه نحو الحوار الديمقراطـــى

يتبين من سياق الترتيب القيمى للبنود الخاصة بقياس الاتجاه نحو الحوار الديمقراطى والتى تشتمل على مؤشرات تقيس مدى شعور الشباب بأهمية الحوار والديمقراطية ومدى انتشار الفكر الديمقراطى وممارسته• ويتصدره فى الرتبة الأولى البند ١٥ وحصل على ٦٩٪ من الاتجاه نحو الاتفاق على عدم التعود على سماع الرأى الآخر ونتيجته المئوية نحو البند الحادى عشر ويمثل الرتبة الثانية بنسبة ٦٨٪ ويتفق على ضرورة وجود أساليب للحوار بين الأديان ويمثل البند العاشر الرتبة الثالثة بنسبة ٦٤٪ ومؤداه أهمية الحوار بين فكر الجماعات والسلطة وينزل المقياس الى البند ١٦ حيث يمثل الرتبة الرابعة وبنسبة ٤٥٪ ويشير الى فقدان مصداقية ما ينشر فى الجرائد بصفة عامة ويضعف المقياس عند البند الثالث عشر ويمثل الرتبة الخامسة بنسبة ٢٨٪ فكرة التصالح القوى مع الجماعات الاسلامية وبالنظر الى جدول النسب نجد نسبة الرفض ٢٧٪ وتقفز نسبة المترددون الى ٤٥٪ والمرجع عدم فهم العينة لمضمون التصالح القوى مع الجماعات •

(٣) الاتجاه نحو مضمون كل بند من بنود الاتجاه نحو الاعلام والوعى والدعوة والتعليـــم :

ويشتمل على ثلاثة عشر بندا من البند السابع عشر حتى التاسع والعشرين وتشير نتائج مفردات العينة أن الترتيب القيمى لهذا الركن كما يوضحـــه الشكل البيانى (٣) والجدول (٣)



يوضح الرسم البيانى درجات الاتجاه نحو الاعلام والوعى والدعوة والتعليم كما يشـــير اليـــه مضمون البنود (١٧ ـ ٢٩) .

جـــدول (٣)

م	نـــوع الاتجـــاه	مضمـــون العبارات المقيســة	النسبة %	الرتبـــة
	الاعلام والوعى والدعوة والتعليـم :	مدى اهتمام الشباب بثقافة الاعلام والاتصال واتجاهاتهم نحو أساليب الدعوة وقناعتهم بهـا وأهميـة احتساب درجات المواد الدينية فى المقررات الدراسيـة .		
١٧	رأى الجماعات محجوب عن الاعلام		٩٨	الأولـى
١٨	القيم الدينية مفقودة من برامج الاعلام		٨٥	الثانيـة
١٩	السينما والتليفزيون أدوات للشر وحرام		١٢	الثالثـة
٢٠	الوعى الدينى مفقود لدى الشباب		٨٨	الأولـى
٢١	الدعوة الاسلامية أصبحت ضعيفة الأثر		١٥	الرابعـة
٢٢	الدعوة عن طريق الجماعات الدينية مطلوبة		١٥	"
٢٣	مطلوب تكوين جهاز للأمر بالمعـروف والنهى عن المنكر		١٥	"
٢٤	الاجتهاد فى الدين مسئولية كل مسلم		٤٥	الثالثـة
٢٥	استخراج الأحكام الشرعية لايحتـاج لجهود العلماء أو الفقهاء فقط		١٥	الرابعـة
٢٦	السياسة التشريعية الراهنة لا تتفق مـع الشريعة الاســلامية		٥٨	الثانيـة
٢٧	ادخال المواد الدينية فى مناهج التعليم العالـــى		٩٣	الأولـى
٢٨	تعليم التلاميذ أمور الدين ناقص		٨٢	الثانيـة
٢٩	عدم احتساب درجات المواد الدينيـة فى مجموع المواد الدراسـية		١٠	الثالثـة

النسب المئوية لمضمون العبارات المقيسة والترتيب الرقمى لرتب الاتجاه نحو الاعـلام والوعـى والدعوة والتعليـــم .

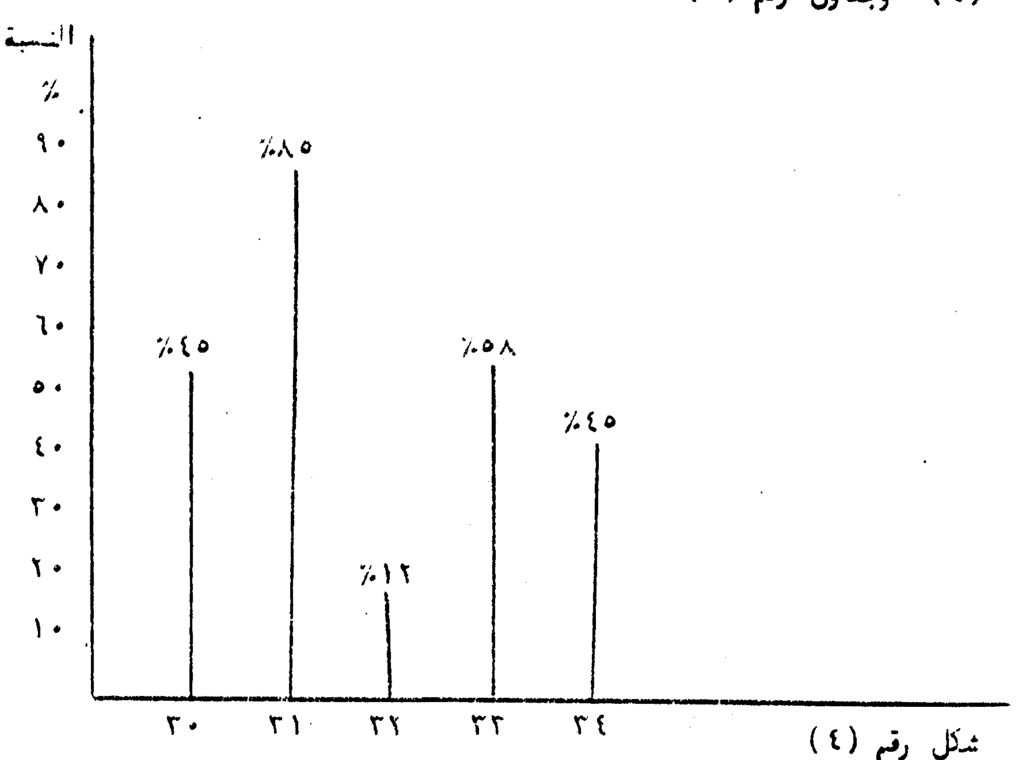
يلاحظ من الترتيب القيمى لبنود كل بعد من الأبعاد الثلاثة الاعلام ، والدعوة ، والتعليم اتجاه موجب بنسبة ٩٨٪ ورتبته الأول لبند ١٧ المتضمن حجب رأى الجماعات عن الاعلام (ويقصد به الاعلام الرسمى التليفزيون الاذاعة والصحافة الرسمية) وانخفاضه فى البند ١٩ بنسبة ١٢٪ فى الاتجاه نحو المحتوى الدرامى والفنى للسينما والتليفزيون لخلوها من القيم الدينية المفتقدة والتى يوضح اتجاهات الشباب نحوها فى البند ١٨ حيث ترتفع نسبة الاتفاق الى ٨٥٪ ويمثل الرتبة الثانية ٠

وتشير بنود البعد الثانى الخاص بالدعوة (من ٢٠ الى ٢٦) الى مايشبه الاجماع فى اتجاه الشباب نحو اتفاقهم على أن الوعى الدينى مفقود لدى الشباب (البند ٢٠ ورتبته الأولى بنسبة ٨٨٪ ٠ كما يتجه الرأى على أن السياسة التشريعية الراهنة لا تتفق مع الشريعة الاسلامية بالبند ٢٦ ورتبته الثانية بنسبة مئوية ٥٨٪ وحيث يتجه الرأى الى أن الاجتهاد فى الدين يصبح مسئولية كل مسلم بالبند ٢٤ ويمثل الرتبة الثالثة بنسبة ٤٥٪ بينما تساوت رتب البنود ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٥ حيث تمثل الرتبة الثالثة من البعد بنسبة متساوية ١٥٪ ٠

ويوضح البعد الثالث التقييم (٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩) أعلى نسبة فى الاتجاهات حيث يتجه الرأى نحو ادخال المواد الدينية فى مناهج التعليم العالى بنسبة ٩٣٪ وأن تعليم التلاميذ أمور الدين ناقص بنسبة ٨٢٪ واحتساب المواد الدينية فى مجموع درجات المواد الدراسية بنسبة موافقة ٩٠٪ ٠

(٤) الاتجاه نحو مضمون كل بند من بنود الاتجاه نحو السلطة :

من البند ٣٠ الى ٣٤ حيث يتجه الرأى نحو الاتفاق على ضعف اشراف الحكومة على المساجد كما يظهره البند ٣١ ويمثل الرتبة الأولى بنسبة ٨٥٪ كما يشير البند ٣٣ الى عدم اتفاق السياسة التشريعية مع الشريعة كما يظهره البند ٣٣ بنسبة اجماع ٥٨٪ ويشير البنود ٣٠ ، ٣٤ الى تطابق فى الاتجاه نحو عدم الاقتناع لتصريحات المسئولين وضعف مصداقية البيانات الصادرة من الجهات الرسمية بنسبة تطابق ٤٥٪ كما يوضحه الشكل البيانى (٤) وجدول رقم (٤) •



شكل رقم (٤)

النسبة المئوية لمضمون العبارات المقيسة والترتيب القيمى لكل بند من بنود الاتجاه نحو السلطة

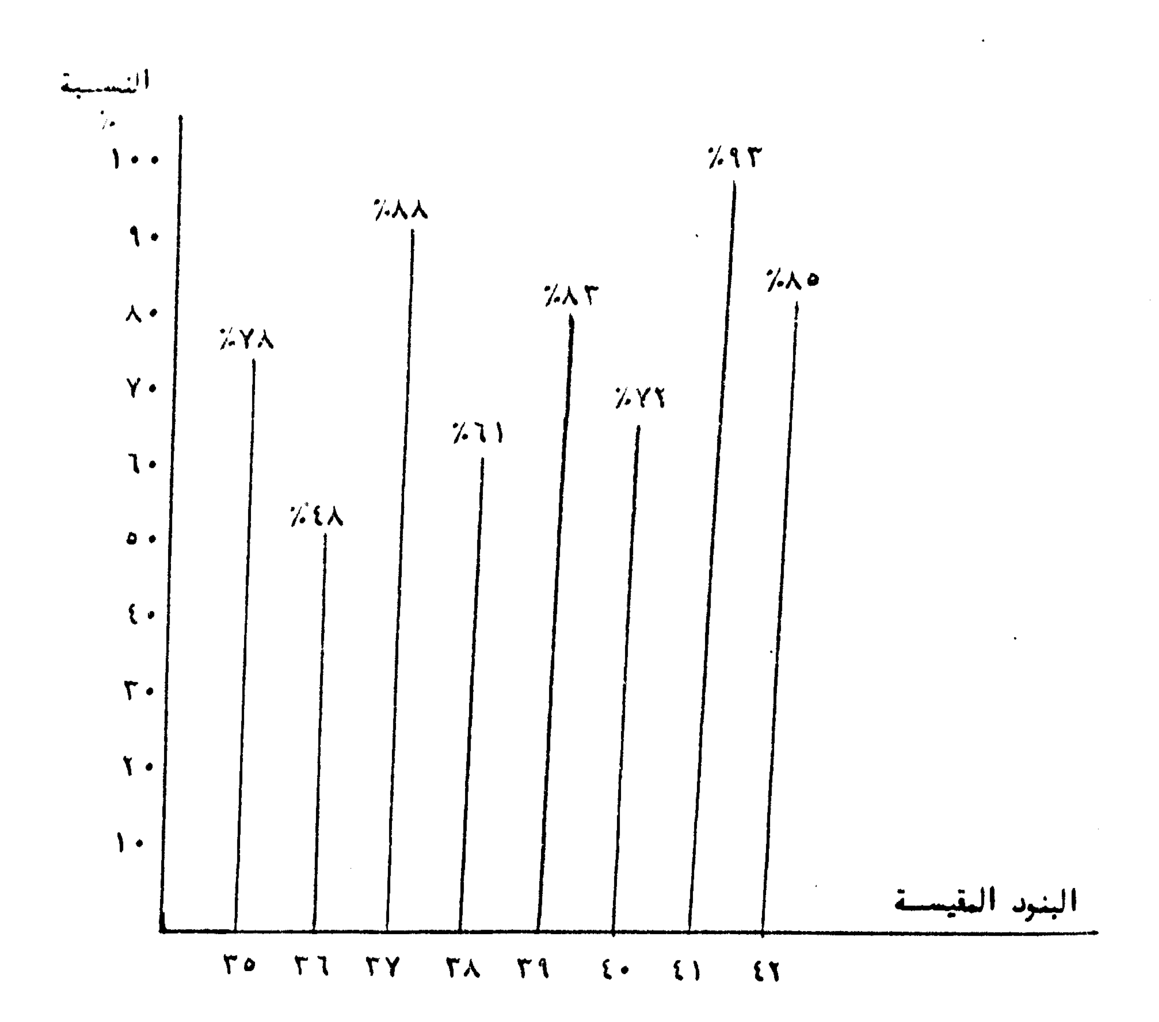
جـــدول رقم (٤)

م	نــــوع الاتجـــــاه	مضمــــون العبارات المقيسة	النسبة %	الرتبــة
	نحـــو السلطـــة :	مدى مصداقية تصريحات المسئولين والجهات الرسمية ومدى اشراف الحكومة على المساجد وجدوى الدعوة الدينية .		
٣٠	البيانات الصادرة من الجهات الرسمية مقنعـــة		٤٥	الثالثة
٣١	اشراف الحكومة على المساجد ضعيف		٨٥	الأولى
٣٢	علماء الدين الرسميين غير مقنعين		١٢	الرابعة
٣٣	السياسة التشريعية لاتتفق مع الشريعـــة		٥٨	الثانية
٣٤	تصريحات المسئولين غير مقنعـــة		٤٥	الثالثة

النسبة المئوية لمضمون العبارات المقيسة والترتيب القيمى لرتب الاتجاه نحو السلطة

(٥) الاتجاه نحو مضمون كل بند من بنود الاتجــاه نحو الشرطــة والأمــن العــام :

من البنـد ٣٥ حتى ٤٢ وتشـير نتائج مفردات العينة أن الترتيب القيمى لهذا الركن كما يوضحه الشكل البيانى رقم (٥) والجدول رقم (٥) :



شكل (٥)

النسبة المئوية لمضمون العبارات المقيسة والترتيب القيمى للاتجاه نحو الشرطة والأمــن العــام

جـــدول رقم (٥)

م	نوع الاتجـــاه	مضمـــون العبارات المقيسة	النسبة %	الرتبة
	نحو الشرطة والأمن العـــام :	مدى احساس الشباب بدور الشرطة والأمن العام فى المجتمع ومدى تفهمهم لهذا الاحساس فى مواجهة العنف والارهاب .		
٣٥	قيادات الأمن يبذلون جهدا كبيرا		٧٨	الخامس
٣٦	هيبة رجل الشرطة مفقــودة		٤٨	الثامــن
٣٧	لا أشعر بالأمن هذه الأيـــام		٨٨	الثانــى
٣٨	أساليب مواجهة العنف غير متطورة		٦١	السابع
٣٩	أجهزة الأمن متخلفة فى مجال مكافحة الارهـــاب		٨٢	الرابـع
٤٠	الوعى الشرطى مفقود بين المواطنـين		٧٢	السادس
٤١	هناك مسافة بين رجل الشـــرطة والمواطـــن العـــادى		٩٣	الأول
٤٢	عنف الشرطة ضد التطرف الديـنى مطلـــوب		٨٥	الثالث

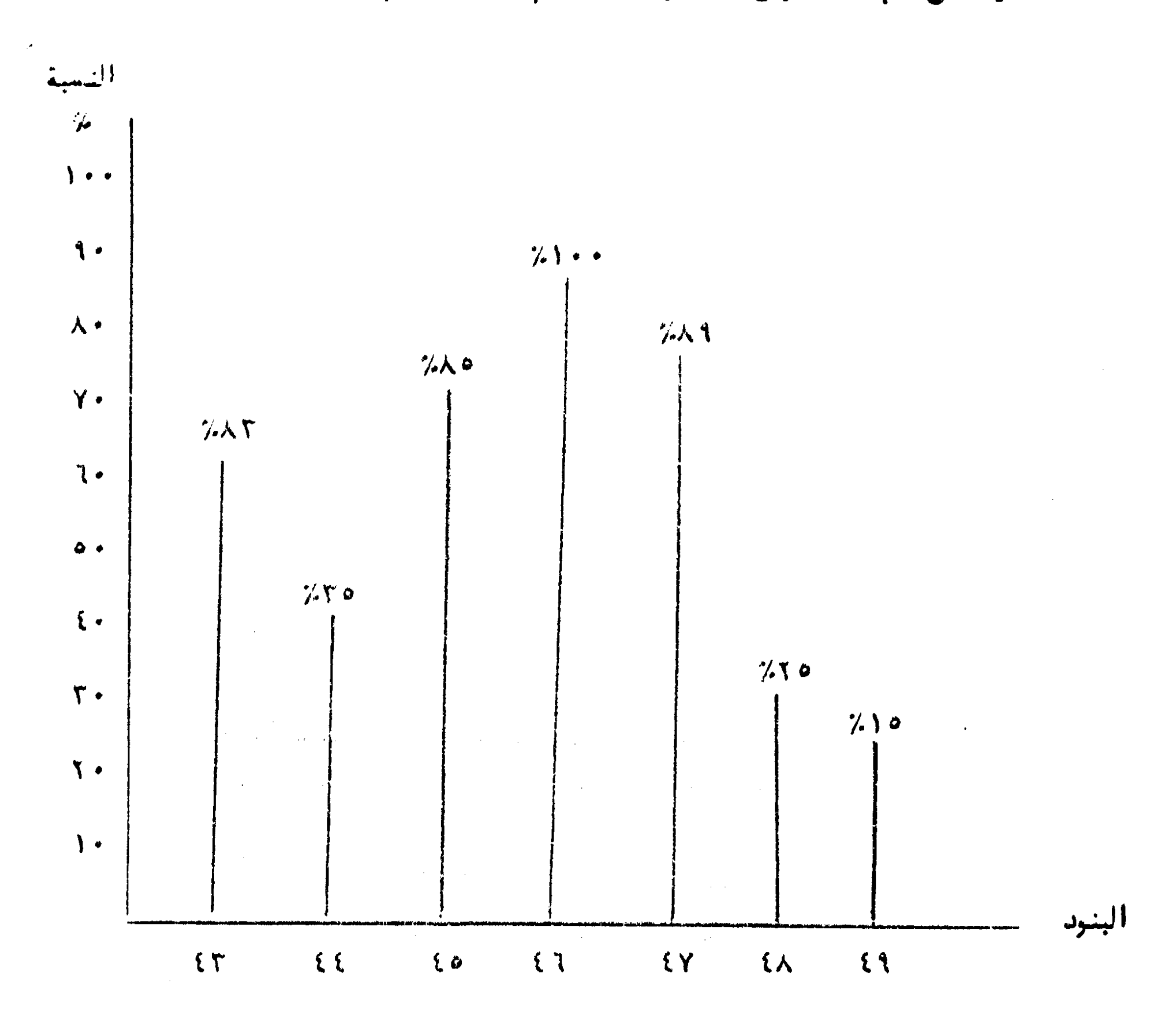
النسبة المئوية لمضمون العبارات المقيسة والترتيب القيمى للاتجـــاه نحو الشـرطة والأمـــن العـــام

ونظرة على هذا الترتيب يتضح أن اتجاه الشباب نحو الشرطة والأمن العام يتضمن معنى التقدير لدور الشرطة والقيادات الأمنية فيما يبذل من جهد فى سبيل تحقيق الاستقرار والأمن للمواطن فى مواجهة الارهاب والعنف والتطرف بينما يفتقد هذا التأييد لهذا الدور أمام الشعور بالمسافة بين رجل الشرطة والمواطن العادى حيث يمثل هذا الاتجاه الرتبة الأولى بند ٤١ بنسبة مئوية ٩٣٪ ويتلاءم هذا البند مع البند ٣٧ حيث يتجه الاحساس لعدم الشعور بالأمن هذه الأيام (حيث زادت نسبة الأحداث الارهابية فى طول البلاد وعرضها) ويمثل هذا البند الرتبة الثانية بنسبة ٨٨٪ بينما يتجه المقياس نحو البند ٣٥ الذى يقدر مايبذله قيادات الشرطة والأمن من جهد كبير حيث يمثل الرتبة الخامسة بنسبة ٧٨٪ ٠

ويؤيد الاتجاه عنف الشرطة ضد التطرف والارهاب بنسبة ٨٥٪ أمام تخلف أجهزة الشرطة عن مكافحة الارهاب (البند ٣٩ بنسبة ٨٣٪) يؤيد ذلك ما يمثل البند ٣٨ رتبته الرابع بنسبة ٦١٪ ويمثل الرتبة الرابعة لها ٠ بينما يتجه الرأى نحو افتقاد الوعى الشرطى لدى المواطنين بنسبة ٧٢٪ ويمثل الرتبة السادسة ٠

(٦) الاتجاه نحو مضمون كل بند من البنود الاتجاه نحو مواقف التطرف والعنف

من البنـد ٤٣ حتى ٤٩ وتشـير نتائج مفردات العينة أن الترتيـب القيمـى لهذا الركن كما يوضحه الرسم البيانى رقم (٦) والجدول رقم (٦) .



النسبة المئوية لمضمون العبارات المقيسة والترتيب القيمـى نحـــو مواقف التطـــــرف والعنـــــف

جدول رقم (٦)

م	نوع الاتجاه	مضمون العبارات المقيسة	النسبة %	الرتبة
	نحو مواقف التطرف والعنف	ويقيس مدى اتجاه الشباب نحو الاجراءات التي تتخذ لتقليل الجماعات وكذلك أساليب العنف التي تتخذها الجماعات أسلوبا ووسيلة للضغط .		
٤٣	تصعيد الهجوم ضد الجماعات الارهابية		٨٩	الثاني
٤٤	استخدام أساليب العنف		٣٥	الخامس
٤٥	الجماعات المتطرفة تحارب المجتمع		٨٥	الرابع
٤٦	فكرة التطرف لا ديني		١٠٠	الأول
٤٧	أسلوب القتل ليس جهاد		٨٩	الثالث
٤٨	الجهاد الاسلامي لايتطلب العنف		[illegible]	السادس
٤٩	كلما شددت الحكومة تصاعد العنف		١٥	السابع

النسبة المئوية لمضمون العبارات المقيسة

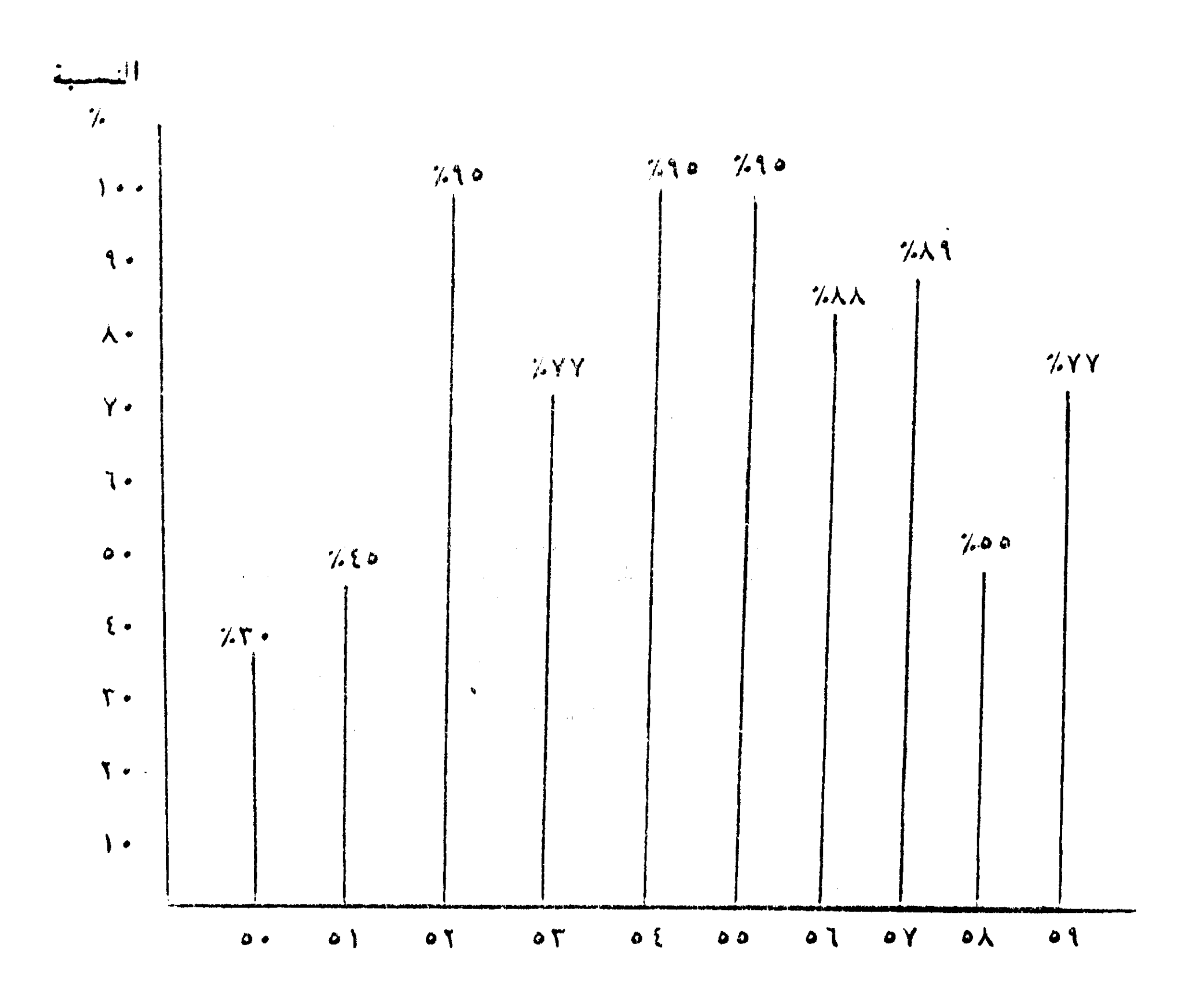
والترتيب القيمي للاتجاه نحو مواقف التطرف والعنف

وتبين من الرسم البياني وصول النسب المئوية لمضمون العبـــارات المقيسة والترتيب القيمي للاتجاه نحو مواقف التطرف ، تصدر البند ٤٦ بنسبة اتفاق ١٠٠٪ ورتبته الأولى من أن فكر التطرف لا ديني يؤيد البنود ٤٣، ٤٧ بتصعيد الهجوم ضد الجماعات التى تتستر خلف الدين وتسمى جماعـات دينية ، وأن أسلوب القتل ليس جهادا اسلاميا وبنسب اتفاق ٨٩٪ ويأتـى البند ٤٥ فى الرتبة الثالثة بنسبة اتفاق ٨٥٪ من أن الجماعات المتطرفــة تحارب المجتمع • ويمثل البند ٤٤ المرتبة الرابعـة بنسبة اتفاق ٣٥٪ ضــد استخدام أساليب العنف ويصعب الاتفاق فى البند ٤٩ بنسبة ١٠٪ من أنـــه كلما تشددت الحكومة تصاعد العنف ويمثل الرتبة السادسة •

(٧) الاتجاه نحو مضمون كل بند من بنود الاتجاه نحو فقدان الاتجاه :

البنود من ٥٠ حتى ٥٩ ، وتشير نتائج مفردات العينة أن الترتيب القيمى لهذا الركن يوضحه الرسم البيانى رقم (٧) وجدول رقم (٧) .

شـــكل (٧)



النسـبة المئوية لمضمون العبارات المقيسة والترتيب القيمـى لفقدان الاتجـاه .

جـــــدول رقم (٧)

م	نوع الاتجـــــاه	مضمــــــون العبارات المقيسة	النسبة %	الرتبــة
	نحـــو فقدان الاتجـــاه :	ويوضح مدى مشاركة الشباب أو عدم مشاركته وكذلك اتجاهاته نحو الموقف العـام ومدى احساسه بالأمن العام والأمان المجتمعى وقدرته على التصرف .		
٥٠	غير واضح لدى مايجرى الآن		٣٠	٧
٥١	الخضوع للسلطة شيء مطلوب		٤٥	٦
٥٢	حاسس أنى عاجز فى مواجهة الأحداث الداميـــة		٩٥	١
٥٣	مش عارف أتصرف ازاى لو واجهت موقف صعـــب		٧٧	٤
٥٤	لا يستطيع الفرد اليوم أن يأمن على نفسه		٩٥	١
٥٥	الاحساس بالخوف أمر أصبح مألوف فـــى الشـــارع		٩٥	١
٥٦	دور التوعية القومية مفتقد الآن		٨٨	٣
٥٧	أشعر بانهيار القيم واهتزاز المعايير		٨٩	٢
٥٨	يوجد ميل للامبالاه والسلبية بين الشباب اليوم		٥٥	٥
٥٩	المشاركة الشعبية ضعيفة والناس ليس لديهم فاعليـــة		٧٧	٤

النسبة المئوية لمضمون العبارات المقيسة والترتيب القيمى لفقدان الاتجـاه

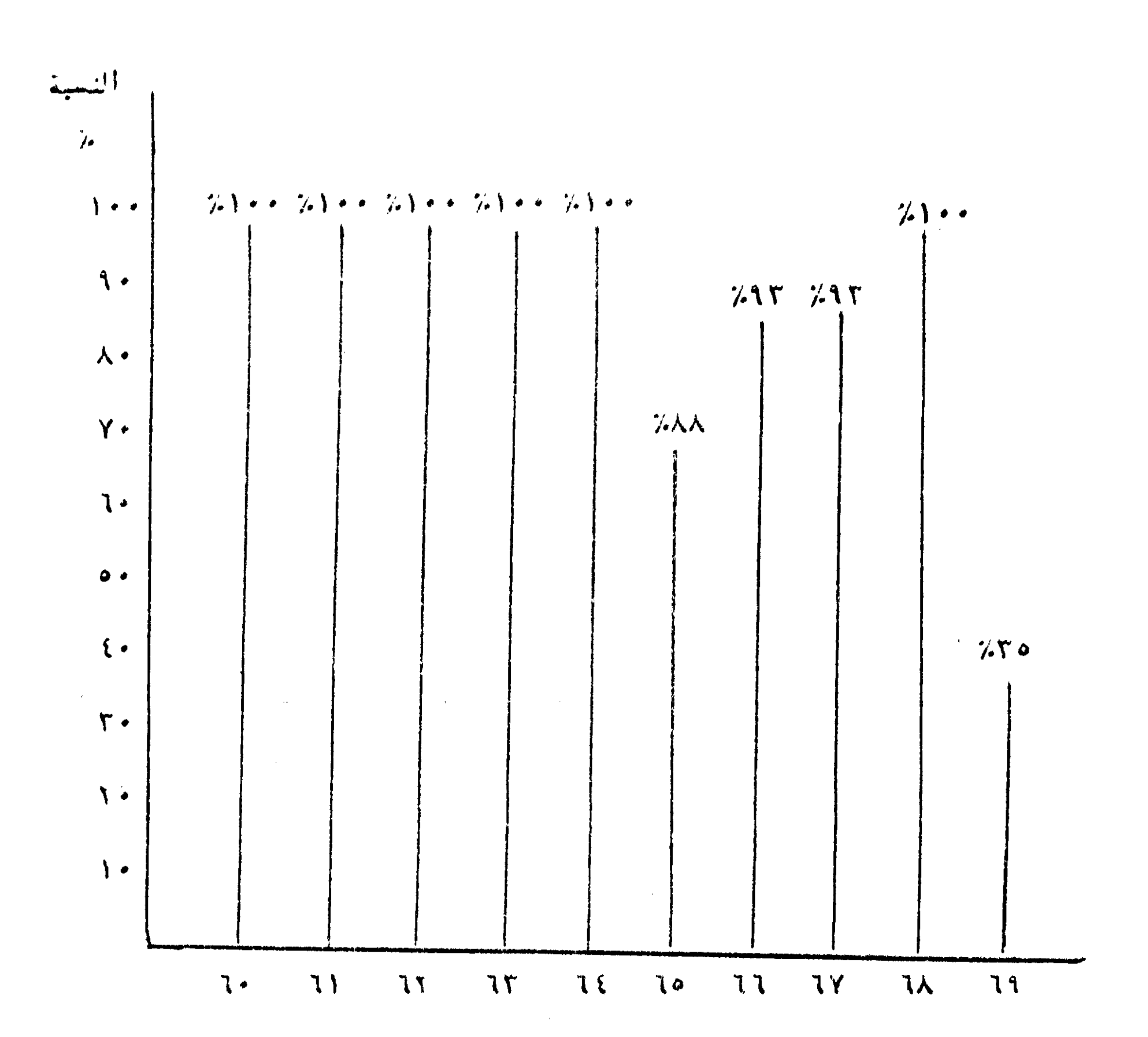
وتختلط قيم الاحساس بالعجز في مواجهة الأحداث الدامية وعـــدم استطاعة الفرد اليوم أن يأمن على نفسه لاحساسه بالخوف في الشارع مـن جراء عمليات الارهاب المفاجئة والخاطفة والعشوائية .

كما يوضح ذلك البنود ٥١ ، ٥٤ ، ٥٥ لقيم اتفاق بنسبة ٦٥٪ ، يقابلها شعور بانهيار القيم واهتزاز المعايير كما يوضحه البند ٥٧ بقيمه نسبة مئوية ٨٩ ٪ ويمثل الرتبة الثانية ويبرر ذلك البند ٥٦ بنسبة اتفاق ٨٨٪ ، ويمثل الرتبة الثالثة لافتقاد التوعية المطلوبة من خبراء الارهاب ووسائـل الاعلام في التصرف المضبوط عند مواجهة الحدث الاجرامي الارهابي والـذى يعبر عنه البند ٥٢ ويمثل الرتبة الأولى بالعجز عن مواجهة الأحداث والبند ٥٣ بالعجز عن التصرف اذا ماواجه الفرد موقفا صعبا في الشارع وتصـل نسبة الاجتماع ٧٧٪ يؤيدها البند ٥٩ بذات النسبة ٧٧٪ الذى يشـير الى ضعف المشـاركة الشعبية وعدم الفاعلية في الابلاغ عن أوكار الارهابيين ويؤكده البند ٥٨ بنسبة اتفاق ٥٥٪ ميـل الشباب الى السلبية واللامبالاه (وله أسبابه) وتتفق العينة بنسبة ٤٥٪ على أن الخضوع للسلطة شـيئ مطلوب بينما يتجه مؤشر الاتجاه الى فقدان الاتجاه حيث يعبر ٣٠٪ فـى البند ٥٠ عن عدم وضوح مايجرى الآن على الساحـة .

(٨) الاتجاه نحو مضمون كل بند من بنود الاتجاه نحو أسباب العنف :

من البند ٦٠ حتى ٦٩ ، وتشير نتائج مفردات العينة أن الترتيب القيمى لهذا الركن يوضحه الرسم البيانى .

الرسم رقم (٨) وجدول رقم (٨)



النسبة المئوية لمضمون العبارات المقيسة والترتيب القيمى لأسباب العنف

جـــــدول رقـــم (٨)

م	نـــوع الاتجـــــاه	مضمـــون العبارات المقيسة	النسبة %	الرتبة
	أســباب العنـــف :	وتبين مدى تأثير العوامل والظروف والمتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في تكوين التعصب والعنف والارهاب الدموى وتفريخــه ودعمـــه وتطـــوره .		
٦٠	ســوء الظروف الاجتماعيـــة		١٠٠	١
٦١	صعوبة الأحوال الاقتصاديـــة		١٠٠	١
٦٢	انتشــار الفقر وسوء أحوال المعيشة		١٠٠	١
٦٣	ارتفاع نسبـة البطالـــة		١٠٠	١
٦٤	ارتفاع الأسعار وغلاء المعيشـــة		١٠٠	١
٦٥	ضعف الوحـدة الوطنيـــــة		٨٨	٣
٦٦	انخفاض الوعى السياسى لدى الشـباب		٩٣	٢
٦٧	الفـراغ السياسى لدى الشـباب		٩٣	٢
٦٨	ارتفاع نسـبة الأميـــــة		١٠٠	١
٦٩	عدم جدوى برامج التنمية الاجتماعيـة		٣٥	٤

النسـبة المئوية لمضمون العبارات المقيسة والترتيب القيمى لأسباب العنـــف

وتتفق البنود ٦٠ ، ٦١ ، ٦١ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٨ على أن أسباب العنف وعوامله وظروفه ومتغيراته الاجتماعية والاقتصادية سوء الظروف الاجتماعية وصعوبة الأحوال الاقتصادية وانتشار الفقر وسوء أحوال المعيشة وارتفاع نسبة البطالة وغلاء المعيشة وارتفاع نسبة الأمية .

وتمثل هذه البنود الرتبة الأولى باجماع نسبة مئوية وقدرها ١٠٠٪ ، ونلاحظ أن العينة أكثرها من شباب المناطق المتخلفة والتجمعات الهامشية في المدن وخاصة في الوجه القبلي .

ويتجه مؤشر الاتجاه نحو البند ٦٦ حيث ينخفض الوعي السياسي لدى الشباب باجماع ٩٣٪ يؤيده البند ٦٧ بذات النسبة ٩٢٪ مبررا بالفراغ السياسي لدى الشباب مما يؤدي الى ضعف الوحدة الوطنية كما يؤكده البند ٦٥ بنسبة اتفاق ٨٨٪ ويمثل الرتبة الثالثة . ويضعف المؤشر عند البند ٦٩ بنسبة اتفاق ٣٥٪ ويمثل الرتبة الرابعة نحو عدم جدوى برامج التنمية الاجتماعية .

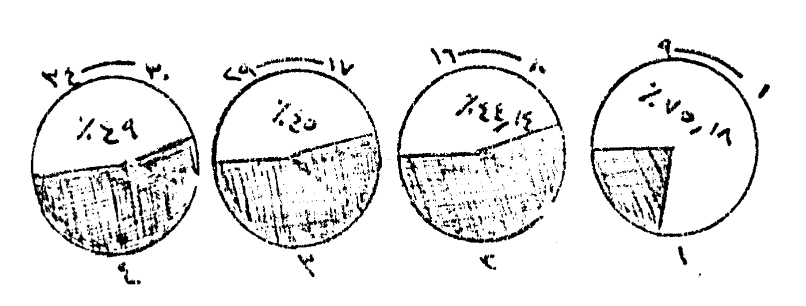
ثانيـــا : المعطيات الحقليـــة للهدف الثانـــى :

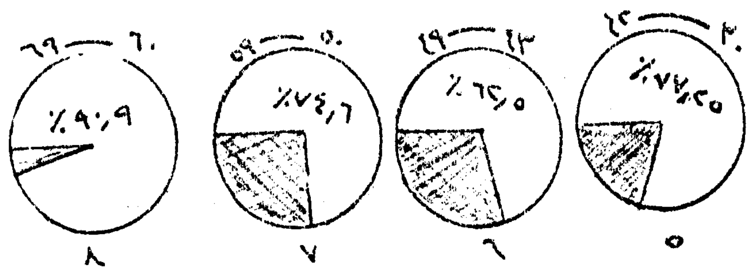
وعو استكشاف مدى الأهمية التى تجسدها بعض المتغيرات الأساسية فى علاقتها بالاتجاه العام الكلى لقيمة درجات مجمل بنود كل ركن من أركان قياس الاتجاهات نحو التعصب والعنف كما يمثلها الشكل البيانى رقم (٦)

توضح الدوائر الاتجاه العام لقيمة درجات بنود كل اتجاه

الاتجـــاه

١ ـ الايديولوجى
٢ ـ الحوار الديمقراطى
٣ ـ الاعلام والدعوة والتعليم
٤ ـ السلطة
٥ ـ الشرطة والامن العام
٦ ـ مواقف التطرف والعنف
٧ ـ فقدان الاتجاه
٨ ـ العنف واسبابه .





شكل بيانى رقـــم (٦)

وتشير الدوائر الثمانية الممثلة لأركان القياس الواردة بالشكل البيانى رقم ٩ أن هناك مايقارب التطابق بين بنود (١ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨) ، والبنود ٢ ، ٣ ، ٤ والاتجاه العام الذى تجسده قيمة درجات مجمل بنود كل منها ٠ اذ توضح المعطيات الميدانية أن هناك تركزا ٠ لما يقرب من نصف حجم مفردات العينة فى البنود ٢ ، ٣ ، ٤ ، وما يتخطى نصف [illegible] ليصل الى مايقارب اجمالى العينة فى قيم البنود ١ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨) على الوجه التالى :

تلاحظ توجيه قيم درجات مجمل البنود فى الدائرة الأولى الخاصة بالاتجاه الايديولوجى نحو الصعود بنسبة ١٨ ر ٧٥٪ ويشير ذلك الى تبلور وجلاء أثر الفراغ السياسى لدى الشباب والفراغ الفكرى فى امكانيات الاستجابة السريعة لاسقاطات مواقف التعصب والعنف وافتقاد الشباب القدرة على التمييز بشكل عام بين الفكر المستنير والفكر المظلم ٠

وتشير الدائرة الثانية الخاصة بالاتجاه نحو الحوار الديمقراطى واجمال القيم ١٤ ر٤٤٪ الى انخفاض [illegible] الى وجود حوار ديمقراطى صحيح وممارسة فعلية للديمقراطية بين أوساط الشباب رغم رغبة الشباب فى ممارسة الحوار والديمقراطية وتحقيق التصالح القومى بالفكر الحر المستنير أولا والتعود على سماع الرأى الآخر وتتطابق نسب اجمالى القيم فى الدائرة الثالثة بنسبة ٤٥٪ من اجمالى قيم الاتجاه نحو الاعلام والدعوة والتعليم ويحمل فى ثناياها رفض القيم السلبية فى المحتوى الفكرى والدراسى والفنى وكذلك انخفاض مستوى الدعوة الدينية وعدم اتفاق السياسة الشرعية معها والاتجاه نحو التعليم الدينى واحتساب المواد الدينية مع المواد العلمية فى مجموع درجات المواد الدراسية ٠

وتشير الدائرة الرابعة الخاصة بالاتجاه نحو السلطة الى اجمالى قيم الاتجاه بنحو ٤٩٪ ويتفق الرأى بنسب متساوية ضعف مصداقية

تصريحات المسئولين وعدم اقتناع الشباب بالبيانات الصادرة من الجهات الرسمية وكذلك عدم اتفاق السياسة التشريعية مع الشريعة الاسلامية وضعف أشراف الحكومة على المساجد وعدم قناعة الشباب بعلماء الدين ويتجه مدلول الدائرة الخامسة الاتجاه الكلى نحو الشرطة والأمن العام لترتفع النسبة الى ٤٥ ر ٧٧٪ لتعبر عن مدى الاحساس العام لدى الشباب بدور الشرطة وتقديرهم لما يبذله قيادات الأمن العام فى تحقيق الاستقرار وتأمين المواطن ضد مخاطر الارهاب والعنف ومواجهته ٠

وتشير الدائرة السادسة للقيم الكلية للاتجاه العام نحو مواقف التطرف والعنف بنسبة ٥ ر ٦٢٪ وهى نسبة تبلور اتجاه الشباب العام من مجمل البنود المشار اليها بالشكل البيانى (٦) وهى أكثر من نصف العينة ٠ ويتسنى القول أن تلك الخبرات المعاشة للعنف والارهاب والاجراءات التى تتخذها السلطات قبل الجماعات وكذلك أساليب العنف التى تتخذها الجماعات قبل الدولة والمجتمع تمثل رفضا لدى الشباب للعنف بكل صوره موقفيا وأنه من الظاهرات التى يسعى الى تشجيع الحكومة على قمعها ومحاصرتها والسيطرة عليها بأية سبيل من السبل ٠

وتشير الدائرة السابعة الخاصة بفقدان الاتجاه وهو من الخبرات الاغترابية للشباب حيث يمثل المجموع الكلى ٦ ر ٧٤٪ من اجمالى البنود حيث تمثل افتقاد الشباب للقوة اللازمة لمواجهة التعصب والعنف والارهاب الدموى وعجزه عن مواجهة الأحداث وشعوره بعدم الاطمئنان على حياته فى الشارع وشعوره باهتزاز القيم والمعايير الحاكمة والموجهة للسلوك ٠ ويلى ذلك الاحساس بعدم وضوح مايجرى من أحداث متوالية مختلطة وغامضة ٠ وينتظر الأوامر الصادرة اليه من أعلى وعليه الاستسلام والخضوع وعدم المناقشة والاستسلام لارادة الدولة ٠

ومن ثم تأتى خبرة الميل الى اللامبالاه والسلبية والانسحابية من

المشاركة . (انظر الجدول (٧) .

وتشير الدائرة الثامنة الخاصة باجمالى القيم الكلية لأسباب التعصب والعنف بنسبة ٩ر٩٠٪ وتكمن أهمية تلك النتيجة أن استمرار الأطر والوضعيات الاجتماعية والاقتصادية السياسية المولدة للتعصب والعنف والارهاب والمغذية لدى شرائح الشباب ونجاحه المؤهلة للتطرف ، من شأنها أن تجعل من خبرات التعصب والعنف والارهاب بأبعادها المتعددة خبرة عامة لدى الشباب الأمر الذى يمهد السبيل على نحو تلقائى الى تدعيم أسباب تخلف المجتمع والى ظهور موجات من الارهاب يخشى معها على المجتمع أن يستطيع مواجهتها بالفكر والعقل والمنطق وأساليب التربية والتوعية والتعليم الجيد . ويصبح ممارسه مزيد من القسوة والقوة فى مكافحتها أمرا مستمرا ومن ثم يؤدى الأمر الى مزيد من الارهاب وهى الحالة التى تمرر مزيدا من التوتر بين الشباب والسلطة .

ثالثـــا : المعطيات الحقلية للهدف الثالــث :

وهو الوقوف على بنود الخبرات المؤدية لصور العنف والرفض واللجوء الى الارهاب الدموى ، وهى العوامل ذات العلاقة المباشرة اجتماعيا واقتصاديا وسياسيا .

وتتسق المعطيات الواردة فى مضمون البنود العشرة للاتجاه نحو التعصب والعنف والارهاب مع ماكشفت عنه التحليلات لرتب القيم الكلية التى حققها الهدف الثانى للدراسة ، مما يوضح لنا الشكل البيانى الاطار العام الذى يسهم فى انتاج خبرات التعصب والعنف والارهاب اذا ما اقترن بالعناصر والمتغيرات الاجتماعية الاقتصادية والسياسية وهى نفس الاطر المولدة للضغوط والأزمات المادية التى يعانى منها الشباب والتى تفرز صور العنف والرفض والحركات السياسية والاجتماعية والدينية واللجوء الى المخدرات التى أخذت تطفو على سطح المجتمع بشكل لافت فى الحقبة الأخيرة .

رابعـــا : المعطيات الحقلية للهدف الرابـــــع :

احتيار التصور النظرى للدراسة الذى عالج الاشكالات النظرية والمنهجية الامبريقية : استندت دراستنا الراهنة الى منظور الكلية البنائية فى التنظـــير للاشكاليات النظرية لظواهر التطرف والعنف فى محاولة لاكتشاف المصدر الكامن خلف هذه الأنشطة ، أو المحرك لها ، والتغيرات المترتبة عليها والـــتى يمكن أن تحدث تغيرا فى خواص الأشكال المجتمعية وارتباطها بالتغـــيرات فى الاشكال العالمية .

ومن جماع التوجيهات النظرية الثلاثة لرواد الكلية البنائية ، النظريـــة التوفيقية للتغير والمدركات البنائية الحقيقية والدعوة للتكامل من خلال قضيـة التباين والتمايز الاجتماعى . استطاعت الدراسة أن تصوغ موجهات أساسية كانت بمثابة قاعدة بنى عليها تصورنا النظرى الذى وجه البحث الأمبريقى نحو القضايا التى تناولناها من رصد اشكالية الدراسة .

وقد استطاعت الدراسة الراهنة فى سعيها على المستوى الاجرائى النظرى والمنهجى أن :

١) تعيين المستوى البنائى لظواهر التعصب والعنف .
٢) أن تحوى الشرائح البنائية داخل الساحة :

.. جماعات الشباب (الجامعيين والعمال والفلاحين) على مـــــستوى المحافظـــــات .

٣) تعيين الخواص الكامنة والظاهرة لاتجاهات أنساق الأفكار والقيم التى تنبع منها والمعايير التى يقاس بها اجتماعيا وسياسيا ودينيا سلوك الجماعـات واتجاهاتها نحو المجتمـع .

٤) تعيين الاطار النظرى التى سيحكم عملية التفسير وهو يشير علـــى الأخـــذ باتجاه مدرسة العلوم الانسانية المتكاملـة .

الاستقراءات العامة المستخلصة من المشاهدات المتقدمـــة :

تنحصر أهم الاستقراءات العامة التى يمكن التوصل اليها من مجموع النتائج النتائج السابقة فى العناصر الآتيــة :

١ ـ	ضعف دور الأحزاب فكريـا	٥ر٨٩٪
٢ ـ	انخفاض الوعى السياسى لدى الشباب	٥ر٩٣٪
٣ ـ	الفراغ السياسى لدى الشباب	٥ر٦٣٪
٤ ـ	فقدان التوعية القوميــة	٨٨٪
٥ ـ	ضعف المشاركة الشعبية	٧٧٪
٦ ـ	اهتزاز القيم والمعايير	٨٦٪
٧ ـ	افتقاد الوعى الدينى	٨٨٪
٨ ـ	افتقاد الشعور بالسياسة الشرعية	٥٨٪
٩ ـ	افتقاد القيم الدينية فى الأعلام	٨٥٪
١٠ ـ	افتقاد الحوار الديمقراطـــى	٦٨٪
١١ ـ	عدم التعود على سماع الرأى الآخـر	٦٩٪
١١ ـ	ضعف التعليم الدينى	٨٥٪
١٢ ـ	ســوء الظروف الاقتصاديــة	١٠٠٪

أولا : استقراءات بالهدف الأول للدراســــة :

١ ـ يشكل النسق الاجتماعى المصرى المعاصر فترة التحولات الكبرى التى تعـرض لها البناء الاجتماعى خلال فترة الأربعين سنة الماضية بأزماتهــــا وتناقضاتها ومنظومة علاقاتها وظواهرها السلبية أبرز المتغيرات تأثـــيرا فى انتاج خبرة التعصب والعنف والارهاب ٠

٢ ـ اذا كان المعتقد الدينى يعتبر بعدا أساسيا فى تفسير كثير من الظواهـر الاجتماعية وتبريرها وقد سهل توظيف المعتقد الدينى لدى الجماعات المسماه بالاسلامية على اختلاف مسمياتها ، وأسهمت فى ترسيب بعض القيم والتوصيات لدى بعض الشباب باسم الدين ، وهى قوى أصبحت مضرية له بعد ذلـــك ويزداد الأمر غرابة فى ربط النوازع الانسانية ومشكلات التفاعل السلبى بالمشيئة الالهيـــة ٠

٣ - تناهض خبرة التعصب والعنف والارهاب عدم توافر الأسباب الدالة على مصداقية المساواة فى الحقوق والواجبات والديمقراطية الحقيقية واتاحة الفرصة للشباب لممارسة أشكال التعبير بحرية واثبات الذات وتوافر فرص العمل واحساسه بفاعلية فى المجتمع وأهميته ووجود ... الخ .

ثانيا : استقراءات خاصة بالهدف الثانى :

١ - هناك مايشبه الاتفاق التام فى الاتجاه الكلى الذى تجسده قيمة درجات مجمل بنود المقياس الأمر الذى يؤكد على وضوح تبلور خبرة وعى الشباب ووضوح رؤيته للعوامل المسببة للتعصب والعنف والارهاب

١ - ويشير استقراء الهدف الأول الى مدى مايشير اليه التعصب من مضمون لا يستقيم مع مطلب التماسك الاجتماعى والدعوة الى الانتقال الى المجتمع الديمقراطى خاصة اذا ما أضيف الى ذلك وبحكم المنطق والدور المستقبلى وضع الشباب فى البناء الاجتماعى .

٣ - ظهرت علاقة ذات دلالات متميزة بين المتغيرات العشرة التى بنى عليها مقياس الاتجاه نحو التعصب والعنف بالنظر الى الاطار الكلى لعوامل التعصب .

٤ - تعد شريحة الشباب أكثر شرائح المجتمع تعبيرا وتجسيدا لخبرة التعصب والعنف واحساسا بأزمة المجتمع رغم مشاركة الشرائح الأخرى نفس خبرة الشباب بدرجات متفاوتة الا أن خبرة الشباب تعتبر أكثر قدرة وبلورة على اختلاف فئات العينة .

٥ - تتراوح قيم البنود الكلية للاتجاه الكلى للعينة بين ٥٨٪ و ١٠٠٪ الأمر الذى يعنى أن هناك علاقة بين خبرة التعصب والعنف ودرجة الوعى والاحساس بالأزمة وواقعها والتعبير عنها . مما يؤدى الى استشعار المجتمع افتقاد الأمان والأمن العام وتنقل الأحداث الى تشديد السلطات واعلان

الطوارئ واسترداد النظام السياسي هيبته مما يؤدى الى كثرة الاستثناءات والدخول فى دائرة متصلة الحلقات من العنف والعنف المضاد .

ثالثا : استقراءات خاصة بالهدف الثالث :

١ - تتصدر المعطيات الحقلية بعد الظروف الاجتماعية والاقتصادية ، الأبعاد السياسية وأهمها عوامل ازكاء الصراع الفكرى بين الجماعات الدينية والسلطات وافتقاد القيم الدينية وافتقاد الوعى الدينى لدى الشباب وضعف الاشراف الحكومى على المساجد وعدم وضوح مايجرى على الساحة السياسية وضعف المشاركة الشعبية وميل الشباب الى اللامبالاة وانخفاض الوعى السياسى لدى الشباب كنتيجة لازمة لضعف دور الأحزاب الفكرى .

٢ - هناك شواهد كثيرة بأن مايحدث فى المجتمع المصرى من أحداث وظواهر لم يكن يألفها من قبل تعود فى مجملها الى التحولات التغيرات الحادة والسريعة فى أنساقه السياسية والاقتصادية والاجتماعية وهى تحولات بنائية وكلية وأصبحت مع استمرار أسبابها قوى اغترابية يعبر عنها سوء التكييف وظواهره .

٣ - تعبر خبرات التعصب والضعف عن صور للرفض والتمرد الجماعى لإحساس الشباب بفقدان الهوية السابقة للبناء الاجتماعى وفقدان الشعور بالقوة وفقدان معايير وقيم تربى عليها ضعفت أمام التغيرات الحادة وسيادة القيم الجديدة وتناقضات المجتمع الحادة اجتماعيا واقتصاديا وسياسيا .

٤ - يسهم تراكم المشكلات الاجتماعية والاقتصادية وتراكم الظواهر الناشئة عنها وأبرزها التعصب والعنف والارهاب فى جعل العلاقة بينهما ومردودها علاقة جدلية توالدية ، بحيث تصبح التغيرات المولدة للضعف والصراع عنصرا داعما للمشكلات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية الارهاب أدى الى هروب السياحة فانخفض الدخل القومى مما يؤدى الى كساد المشروعات وكساد اقتصادى قومى .... الخ .

رابعـــا : استقراءات خاصة بالهدف الرابـع :

اختبـــار التصـــور النظـــرى للدراســـة :

١ـ تعد خبرة التعصب مصدرا تتولـد منه الخبرات الاغترابية كاللامعيارية واللامعـنى والانسحابية وعدم المشاركة وغربة الذات ٠٠ الخ ٠ ويدعـم ذلك تولد الأفكار المعادية للمجتمع والهجرة العقلية والاتجاه نحـو العنف كوسيلة لاثبات الذات وتحقيق الأهداف ٠

٢ـ كان لصدارة هذه الخبرة وقاعديتها أن دعمت الاساس البنيـــوى الذى استندت اليه الدراسة كما ساعدت تخطى الأزمة المنهجيـــة والأخذ فى الاعتبار الظروف التى تدفع الى اختزال المشكلة وربطهـــا بالانساق القيمية الايديولوجية السائدة (والتى تمثل احكاما قبليـــة ايجابية وسلبية حول الظاهرة المشكلة) مما ساعد على تفســيرها فى هذا الجانب (السياق الاجتماعى الثقافى والمسافة الاجتماعيـــة بين (جماعات الأقلية) والنسق الاجتماعى العام (جماعـــات الأغلبية) ٠ وبذلك تجنبنـا القصور المنهجى فى صوغ الاطـــار النظرى التصـــورى ٠

٣ـ استطاعت الدراسة من خلال صوغ منظومة من المستويات المتدرجـــة للظاهـــرة المدروسة أن تربطها بالأساس الأيديولوجى أو الاعتبـــارات الأيديولوجية والثقافية والسياسية وغيرها للمجتمع وبذلك تجنبـــت الدراسة الدور التضليلى الذى يخدم الأيديولوجيا ٠

٤ـ استخدمت الدراسة أساليب القياس الكمى الكيفى واتجهت فى البحـــث عن التعصب والعنف فى عقول الشباب (عينة الدراسة) على مستوى محافظات الجمهورية ٠ فحققت التنوع فى الرصد والتسجيل للرأى الحر المستنير بأسلوب يحقق الدقة والاحكام وفق استراتيجية بحثية تزعـم أنها التزمت التزاما واضحا محددا بفلسفة البحث العام وأساليب وتقنيات القياس وقواعد المنهج العلمى بصفة عامة وذلك من خلال تقنيـــات اختبار محددة ومقياس للتعصب والعنف صيغ خصيصا لهذه الدراسة ٠

المبحـــــث الرابـــــــــع

تقـــرير الدراســـــــة

التوصـــيات والمقترحـــــــات

التوصيـــــات والمقترحـــــات

ان مدلول خبرة الارهاب كما قدمنا مدلول ذى وقع ليس بالسهـــل على مستقبل الأمة المصرية نظاما وشعبا ، الأمر الذى يدعو الى أن تكون حجم الحركة الواجبة لمواجهـة هذا الوقع عظيما وكبيرا أيضا ، الأمـــر الذى يخرج عن نطاق مجرد توصيات أو مقترحات باحث أو جماعـة فـــى لحظة من اللحظات ، انما مواجهة الأمة بكاملها مهما كلفها فى ســـبيل ذلك من مشاق جسـام •

وسنحاول فى هذا الجزء الهام من الدراسة أن نقـــدم بعـض الاسقاطات من خلال أنماط التفسير وصوره ، النمط الديالكتيكى ونمـــط التصعيـد التى تفيد فى بناء نسق العلاقات بين الشرائح الشبابيـــة والمجتمع العام والعمليات الاجتماعية المؤدية للتكيف الاجتماعى فـــى اطار التنشئة الاجتماعية والتربية والتعليم والتى تخلق مشاعر الولاء والانتماء أو الاغتراب والهامشية والوعى المزدوج والولاء المنقسم ، كذلك مـــن خلال تحليل آليات التفاعل الدينى (الاجتماعى ـ السياسى ـ الاقتصادى) والعوامل التى تسهم فى ازكاء السلوك العدوانى لدى شباب الجماعـــات الدينية المتطرفـة •

<u>أولا</u> : <u>اسقاطات حـــول</u> :

<u>مضمـــون العبارات المقيسة فى قياس الانجاه الايديولوجى التى تبـــين لنا مدى سيطرة ثقافة الجماعات الاسلامية على فكر الشباب ومدى انتشـار أفكارها بين أوسـاط الشـــباب •</u>

أوضح الترتيب القيمى لرتب الاتجاه الايديولوجى اجماع عينة الشباب على ضعف دور الأحزاب فكريا (نسبة ٥ر ٨١٪) • واحتل المرتبة الثانية المقيسة اجماع عينة الشباب على أن الصراع بين الجماعات الاسلامية والحكومة أساسه فكرى (نسبة ٦ر ٨٨٪) ، ومن هذه الدلالات نجد أن الوعى والتنوير والتثقيف السياسى وهو الدور المنتظر من الأحزاب السياسية مفتقد فى الساحة ، كما وأن حدة الصراع بين الجماعات الاسلامية والحكومة يقودنا الى القراءة الوظيفية للسياق الثقافى لفكر الجماعات الاسلامية والمبررات الفكرية التى تستند اليها فى صراعها مع الحكومة والنظام الاجتماعى بصفة خاصة •

ولقد أظهرت الدراسة أن فكر الجماعات الاسلامية الذى يؤرق بالنا جميعا سلوكياتها فى المجتمع ، غير مطروح على الساحة الثقافية والعلمية بشكل واضح حتى يمكن للشباب الواعى تحليل السياق الثقافى لفكر التطرف أو الرد على المزاعم والأباطيل التى يبثها دعاة التطرف بين الشباب ويروج لها فى السر والخفاء أو من خلال بعض المنشورات أو المطبوعات التى تلقى بين أوساط الشباب فى الجامعات •

لذلك توصى الدراسة فى هذا المجال بالاجراءات التالية :

أولا : تشكيل لجنة من خبراء علم الاجتماع وعلم النفس والتربية الاسلامية والمشتغلين بالعمل السياسى وذلك على مستوى " الحزب الديمقراطى " باعتباره حزب الأغلبية والذى يتحمل عبء بناء الدولة يكون من مهامها (فى ضوء فلسفة النظام الحاكم) :

١ ـ تحديد مسار التيارات السياسية المختلفة الخارجية والداخلية وعلاقتها بفكر التطرف •

٢ ـ توصيف الانتماءات الفكرية فى ضوء التيار السياسى الوطنى •

٣ـ تحديد التيارات السياسية الفكرية المعاديــة •

٤ـ تحديد سياسة المواجهة للنظم المعادية •

أ ـ كشف النظم الخارجية ذات الدوافع الموجهة لهدم النظــام المصـــرى •

ب ـ توصيف أساليب الغزو الفكرى العدائى الذى يحاول أصحابــه فرضــه على الثقافة المصرية •

جـ ـ قيام حركة تنظير كلية للفكر الاسلامى والثقافة الاسلامية •

ثانيـا : اسقاطات حول بنود الحوار الديمقراطــى والتى توضح مدى شعور الشباب بأهمية الحوار الديمقراطى ومدى انتشار الفكر الديمقراطى وممارســـته •

أوضح الترتيب القيمى لرتب الاتجاه نحو الحوار والديمقراطيـــــة • اجماعا بنسبة ٦٩٪ ذلك أن (العينة) لم يتعودوا على سماع الرأى الآخر وأن نسبة ٦٨٪ من شباب العينة يتطلع الى وجود حوار بين الأديــان ونسبة ٦٤٪ يزيد الحوار بين فكر الجماعات الاسلامية والسلطات والســؤال الذى يطرح نفسه فى هذا المقام هوكيفية وجود الحوار بين أجيـــال الشباب والراشدين فى المجتمع من جانب أو فى ظل هامش الحريـــة الفكرية المسموح به والذى يزداد اتساعا لابد أن تنمو تيارات فكرية وليــس من الصواب تجاهلها فى ظل ظروف العنف والارهاب تحت دعاوى أن لا حوار مع " الارهاب " فان الارهاب ليس الا ابنا شرعيا للتطرف والتطـــرف وليد " الوعى المفقود " •

لذلك فليس من الصواب اهمـال أو اسقاط هذه التيارات الفكريـــة

فانها ستتسربلا شك فى الخفاء وتعزز العمل السرى " المرفوض " من المجتمع ما يؤدى الى الصدام بين الجماعات والسلطة • لذلك توصى بالآتى:

١ ـ فى ضوء تصنيف فكر الجماعات والتيارات الفكرية السائدة اتاحة فرصة الحوار مع كل نوع منها فى التنظيمات السياسية الخاصة بالحزب الوطنى الديمقراطى الحاكم •

٢ ـ دعوة المتخصصين فى الجامعات والمراكز العلمية والبحثية لاجراء حوار حول الوعى السياسى •

ثالثا : اسقاطات حول بنود الاتجاه نحو الاسلام والوعى والدعوة والتعليم

ويبين مدى اهتمام الشباب بثقافة الاعلام والاتصال ، ويشير ترتيب البنود الى أن نسبة ٨٨٪ من العينة تقر أن الوعى الدينى مفقود لدى الشباب وأن نسبة ٨٥٪ تفتقد القيم الدينية من برامج الاعلام وأن ٩٣٪ تدعو الى ادخال المواد الدينية فى مناهج التعليم العالى •

لذلك توصى الدراسة :

١ ـ مراجعة أساليب الدعوة والارشاد الدينى خاصة فى برامج الاعلام الدينى •

٢ ـ الاهتمام بالأعمال الفنية والدرامية فى الاعلام المرئى ومراعاه أن نسبة الأمية فى المجتمع تزيد على ٥٠٪ •

٣ ـ تقرير المواد الدينية فى المقررات الدراسية فى التعليم العالى •

٤ ـ عقد الندوات الفكرية ودعوة أقطاب الفكر المصرى والأجنبى والدعوة للحوار بين الأديان بشكل يدعو الى كشف المزاعم والأباطيل حول الأديان •

رابعـــا : اسقاطات حول مضمون بنود الاتجاه نحو السلطة وبين مصداقية تصريحات المسئولين والجهات الرسمية ومدى اشراف الحكومـــة على المساجد وجدوى الدعوة الدينيـــة .

وقد بينت اتجاهات العينة بنسبة ٨٥٪ ضعف اشراف الحكومة علـــى المساجد واقتراب نصف العينة ٤٥٪ نحو فقدان الثقة في البيانات الرسميـة الصادرة من الجهات الرسمية وعدم الاقتناع بتصريحات المسئولين .

ولعل مبررات هذا الاتجاه ترجع الى عوامل وظروف تاريخية عـــززت الصراع الاجتماعى والتعصب الدينى المتسم بالارهاب . وهى حقائـــق احتماعية متعلقة بنمو ظاهرة التطرف الفكرى الدينى بدأت تتضح معالمها فى الواقع المعاصـر نتيجة عدم الاهتمام العلمى الكافى بها منذ فـــترة طويلـــة كنسق فرعى فى الثقافة العامة للمجتمع ولكنه نسق متهم بالخــروج عـن الشـرعية .

أوضحت النتائج التى توصلت اليها الدراسة ان خبرة التطـــرف والارهاب (التعصب والعنف) خبرة عامة مدركة بين أبرز شـــرائح المجتمع أهمية (الشباب) وهى شريحة من مختلف المستويات الاجتماعيـة الوظيفية والماديـــة .

وتستمد مثل هذه النتيجة أهميتها الخاصة من أنها خبرة عامة شائعة لم يظهر على صعيدها تأثير أى متغير كالسن أو الحالة الاجتماعية أو المهنة أو الدين ، بحيث يمكن القول أنها تتأثر ببعض منها أو يتعدل مسارها تبعا لها .

كذلك تستمد فاعليتها من شيوعها بين فئة الشباب بالاجمال وهـى الفئـة الاجتماعية التى يعول على فاعليتها وايجابيتها ، مايمكن ان يكـون

عليه مستقبل المجتمع المصرى المعاصر من تقدم ٠

ومما لايدع مجالا للشك فان المجتمع المصرى أصبح مستهدف من القوى العالمية والمحيطة به فى ضوء المتغيرات العالمية الجديدة ورياح التغيير التى أصابت مجتمعات المنطقة تحت مفهوم ترتيب أوضاع المنطقة " الشرق أوسطية " فى ضوء النظام العالمى الجديد ٠

ومما لا يدع مجالا للشك أيضا أن شباب المجتمع المصرى مستهدف من قوى خارجية وقوى داخلية لها مصالحها الخاصة ، التفت على تجسير الفجوة القائمة بين الأجيال فى المجتمع المصرى وهى فجوة قائمة بين الطموحات لدى الشباب فى أن يجد ذاته ، وحركة التقدم المعوقة اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا أى بين واقع تجسده مشاكل متراكمة وطموح يريد أن يتحقق بلغة الشباب ٠

والسؤال الذى يفرض نفسه فى ظل هذا الموقف ماذا يمكن أن ينجز لتجاوز هذا كله " وبناء المستقبل " ٠

خامسا : اسقاطات حول :

مضمون العبارات المقيسة فى قياس الاتجاه نحو الشرطة والأمن العام : توضح مدى احساس الشباب بدور الشرطة والأمن العام فى المجتمع ومدى تهيؤهم لهذا الاحساس فى مواجهة العنف والارهاب ٠

اتضح وفقا للترتيب القيمى للقياس أن ٩٢٪ من الشباب يشعرون بوجود مسافة بين رجل الشرطة والمواطن العادى ويمثل الشعور بفقدان الأمن هذه الأيام المرتبة الثانية بنسبة ٨٨٪ ٠ ويؤيد الترتيب الثالث

بنسبة ٨٥٪ مجابهة الشرطة للتطرف الديني المتسم بالعنف • ويعـــوز ٨٣٪ من العينة تخلف أجهزة الأمن في مكافحة الارهاب بينما يشعر ٧٨٪ بالجهد الكبير الذي تبذله قيادات الشرطة • ويوضح الترتيب السادس بنسبة ٧٦٪ افتقاد الوعي الشرطي لدى المواطنين •

ولذلك توصي الدراسة بالآتـــي :

١ ـ تؤيد الدراسة اتجاه الشرطة في مواجهة العنف والارهاب بالحزم والقوة الكافية لتحقيق " الردع " للفئات الخارجة عن الشرعية والناهضة للنظـــام •

٢ ـ تطوير أساليب البحث الجنائي لتحقيق ورفع القدرة على اكتشاف المؤامرات والتنظيمات المعادية للنظام وتحقيق فكرة منع الجريمة قبل وقوعهـــا •

٣ ـ تصنيف وانشاء جهاز متخصص لمكافحة الارهاب بكافة صوره باعتباره أصبح مدخلا للجريمة المنظمة ذات الطابع " الدولي " والآثار والانعكاسات المحلية كما أصبح حقيقته تستثمر الشعور الديني لتحقيق مكاسب سياسية •

٤ ـ تحقيق التواجد الشرطي في الأماكن العامة والتجمعات الجماهيرية بشكل أكثر كثافة مما هو عليه الآن وبشكل أكثر سرية • وخاصة في العشوائيات •

٥ ـ تقريب المسافة بين رجل الشرطة والمواطن العادي بتسهيل شئونه ومساعدته في المجالات التي تدخل فيها مصالح المواطن وواجبات الشرطة (المرور ـ الجوازات ـ تحقيق الشخصية ـ السياحة ٠٠الخ)

٦ ـ تحقيق الانضباط الكامل للشارع المصري ووسائل النقل والمواصلات

وتأمين الطرق الداخلية وخارج المدن والأماكن النائية وحـــدود الأقاليـم الصحراوية والسواحل بشكل يمنع هروب المجرمين وتهريب الأسلحة والاعلان عن ذلك • حتى يشعر المواطن العادى بالأمـــن والأمان وهيبـة رجال الشـرطة •

٧ ـ تطوير العلاقة بين رجل الشرطة وتجمعات الطلاب بشكل يحقـــق المشاركة المطلوبة ى مواجهة التعصب والعنف •

سادســا : اسقاطـات حــــول :

مضمون المباريات المقيسة حول مواقف التطرف والعنف التى تتيمند ن اتجاه الشباب نحو الاجراءات التى تتخذ قبـل الجماعات وكذلك أساليـب العنف التى تتخذها الجماعات أسلوبا ووسيلة للضغط •

وقد أوضح الترتيب القيمى للاتجاهات أن فكرة التطرف لا دينى بنسبة اجماع ١٠٠٪ ، وأفادت نسبة ٨٦٪ ضرورة تصعيد الهجوم ضد الجماعات الارهابية ، وأن نسبة ٨٦٪ لا تقر أسلوب القتل ى الجهاد وأن الجماعات المتطرفة تحارب المجتمع باجماع نسبة ٨٥٪ •

وبذلك توصـــى الدراســـــة :

١ ـ الاهتمام بنشر الوعى الدينى حول فكرة الجهاد ى سبيل الله وشروطـــه وأساليبه فى العصر الحديـث •

٢ ـ مشاركة الجماهير فى مكافحة الجماعات الارهابية •

سابعا : اسقاطات حول :

مضمون العبارة المقيسة حول فقدان الاتجاه وتبين مدى مشاركة الشباب وانعدام مشاركته وكذلك اتجاهاته نحو الموقف العام ومدى احساسه بالأمن والأمان المجتمعى وقدرته على التصرف .

وقد أوضح الترتيب القيمى بنسبة ٩٥٪ احساس الخوف وفقدان القدرة على التصرف فى مواجهة أى موقف صعب فى الشارع (موقف ارهابى) وتبين أن الشعور باهتزاز القيم يمثل الرتبة الثانية بنسبة ٨٩٪ وافتقاد التوعية القومية بنسبة ٨٨٪ ، وضعف المشاركة الشعبية بنسبة ٧٧٪ وميل الشباب الى اللامبالاة والسلبية بنسبة ٥٥٪ وتبين أن ٣٠٪ من حجم العينة لايدرى ماذا يحدث بالضبط فى الشارع المصرى .

ولذلك توصى الدراسة :

١ - تنظيم برامج توعية فى المدارس والجامعات لمواجهة المواقف الصعبة ووضع ارشادات وتعليمات للوقاية من أعمال العنف والتفجيرات أو عند سماع أصوات انفجارات أو تبادل أعيرة نارية فى الطريق العام ... الخ .

٢ - اخراج المواطن العادى من حالة السلبية والاعتماد على الدولة فى حل المشكلات الاجتماعية والمنازعات بين الأفراد بالاعتماد على عقد المجالس العرفية فى القرى والأحياء السكنية .

٣ - تكوين لجان من شباب الحزب الوطنى الديمقراطى بالأحياء والتجمعات السكنية لمراقبة الأحوال الأمنية والابلاغ عن المستغرب من طبائع الأمور أو تحركات الغرباء الوافدين الى الأحياء السكنية .

ثامنــــا : اسقاطات حـــــول :

مضمون العبارات المقيسة حول أسباب العنف وتبين مدى تأثــــير العوامل والظروف والمتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية فى تكويــن التعصب والعنف والارهاب الدموى وتفريخه ودعمه وتطوره •

وقــد أجمعت العينة بنسبة ١٠٠٪ أن ارتفاع نسبة الأمية وســـوء الظروف الاجتماعية وصعوبة الأحوال الاقتصادية وانتشار الفقر وارتفاع الاسعار وغلاء المعيشة من أهم أسباب العنف فى المجتمع يليها الفراغ الســياسى لدى الشباب وانقاص الوعى الشبابى بنسبة ٩٣٪ وضعف والوحدة الوطنية بنسبة ٨٨٪ •

لذلك توصــى الدراســـة :

١ ـ دعم المشاركة الشعبية فى الاقتصاد الوطنى بانشاء المشروعـــات الصناعية والزراعية والتجارية بنظام الشركات وتمويلها وتوفير الخبراء والمتخصصين لادارتها فى اطار خطة التنمية المحلية فى القرى والأحياء الحضرية فى ضوء فلسفة مشروعات التنمية القومية واشراك الشباب فى صناعة القرار وتمليكهم هذه المشروعات بنسب متساوية وذلك للقضاء على البطالة بين الشباب والارتفاع بمستوى المعيشة •

٢ ـ الاهتمام بالاسكان الشعبى وتخطيط المناطق الهامشية فى المــدن والجيوب المتخلفة والقضاء على ظاهرة العشوائيات الحضرية وتوفير الحياه الانسانية المناسبة •

٣ ـ دعم الحزب الوطنى الديمقراطى للوحدة الوطنية بعقد اللقاءات السياسية والثقافية ومناقشة القضايا المشتركة لتفريغ التوترات •

وفى نهاية هذه الدراسة المسحية نستلهم مبدأن صاغهما السيد الرئيس / مبارك فى خطابين أمام مجلس الشعب والشورى فى عامى ١٩٨١ ، ١٩٨٢ منذ ولايته الأولى تترجمان فلسفة العمل القومى أولهما :

" أن المسئولية لا تقوم بالنسبة للمواطن الا اذا أتيحت له - أيا كان موقعه السياسى والاجتماعى - حرية الحركة ، والمقدرة على المشاركة فى الحكم بالرأى والممارسة " .

والمبدأ الثانى هو " أن العمل الوطنى ليس حكرا على فئة معينة بذاتها تستأثر بالنفوذ والسلطة وتختلس لنفسها الامتيازات على حساب الشعب بل أنه فريضة على كل مصرى ومصرية ومسئولية جماعية مشتركة " .

المراجـــــع والمصـــــادر

١ ـ محمد الجوهرى ـ علم الاجتماع ودراسة التعصب والتميز العنصـــــــرى المجلة الاجتماعية القومية المركز القومى للبحـــــوث الاجتماعية والجنائية سبتمبر ١٩٧١ ٠

2 - CANTRIL H . PUBLIC OPINION. PRINCETON. N. J . I944

- BUCHANAN W. & CANTRIL ,H, HOW NATIONS SEE EACH OTHER URBANA I958.

٣ ـ محمد الجوهرى : علم الاجتماع ودراسة التعصب ـ مرجع سابق ٠

4 - HARDLING B. KUTNER, PROHANISKY H. & . CHEIN T. " PREJUDICE AND ETHNIC RELATIONS " IN G . LINDSAY, HAND BOOK OF SOCIAL PSYCHOLOGY . VOL II CAMBRIDGE MASS, I954 .

SEE ALSO

5 - BLUMER H . RECENT RESEARCH ON RACIAL RELATIONS", U. S. A IN INTERNATIONAL SOCIAL SCIENCE, BULLETIN .IO. I958

6 - ALLPORT G. W. THE NATURE OF PREJUDICE , CAMBRIDGE MASS I989 .

٧ ـ وضع ايمورى بوجاردس EMORY BOGARDUS اعتمادا علـــــى روبرت بارك RUBERT PARK مقياس المسافة الاجتماعية ، لقياس درجة التقارب الاجتماعى ، وقد عدلت ROSE ZELIGS هذا المقياس بحيث جعلته صالحا لدراسة الأطفال والشباب وذلك بتدعيمه وربطه بوسائل قياس أخرى ٠

8 - BOGARDUS, EMORY , S. " SOCIAL DISTANCE AND ITS ORIGINS" IN JOURNAL OF APPLIED SOCIOLOGY VOL 5 1925.

9 - ZELIG ROSE, INTERGROUP ATTITUDES OF GENTTLE, JEWISH AND APACHE INDIAN CHILDREN, IN JOURNA OF EDUCATIONAL PSYCHOLOGY VOL 4I 1950 .

IO - CHPLIN J.P - DICTIONARY OF PSYCHOLOGY NEW YORK DELL PUBLISHED I973 .

١١ ـ انتصار يونس ـ السلوك الانسانى ـ الاسكندرية ـ المكتب المصرى الحديث للطباعة والنشر ١٩٧٧ .

١٢ ـ جمال زكى واخرون ـ أسس البحث الاجتماعى ـ القاهرة ـ دار الفكر العربى ١٩٦٢ .

I3- EL KIN FREDRICK, SOCIALIZATION AND THE PRESENTATION OF SELF. IN JEROLD HEISS, ED FAMILY ROLES AND INTERACTION 1980 .

١٤ ـ أحمد عمر هاشم ـ منهج التشريع الاسلامى فى بناء الفرد والأسرة والمجتمع القاهرة ـ دار الطباعة المحمدية ٧ ٤ ١٩٩٣ .

I5 - ELLIOTT , HOBOL A . MERRILL, SOCIAL DISORGA NIZATION, HARPER BROTHERS PUBLISHERS. NEW YORK I99I.

١٦ - جون ركس - العلاقات العنصرية والأقليات - المجلة الدولية للعلوم الاجتماعية - القاهرة - ترجمة حسين فوزى النجار - العدد ٤٧ ١٢ أبريل - يونيو ١٩٨٢ .

I7 - ERNEST R. DISORGANIZATION PERSONAL AND SOCIAL J.B LIPPINCOTT CO. NEW YORK I912 .

١٨ - على أحمد على - السلوك الانسانى بين النظرية والتطبيق - القاهرة - مكتبة عين شمس - ١٩٨١ .

١٩ - مصطفى سويف - التطرف كأسلوب للاستجابة - القاهرة - مكتبة الانجلو المصرية ١٩٦٨ .

٢٠ - محمد السعيد رشدى ، التحول الاجتماعى وأثره فى معدلات الجريمة - القاهرة مجلة الأمن العامة السنة ٢٦ / ١٩٨٣ .

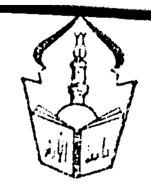
٢١ - أحمد زكى بدوى - معجم ومصطلحات العلوم الاجتماعية - بيروت - لبنان ١٩٨٦ .

٢٢ - عبد الهادى الجوهرى - معجم علم الاجتماع - القاهرة مكتبة نهضة مصر ١٩٨٠

٢٣ - محمد عاطف غيث - قاموس علم الاجتماع - القاهرة - الهيئة المصرية العامة للكتاب - ١٩٧٦ .

24- BUSS A.H. THE PSYCLOLOGY OF AGGRESSION NEW YORK WILEY I96I .

الملاحق



جامعة الأزهر
كليـــة التربيـــة
قسم أصول التربية الإسلامية

مقياس اتجاهات الشباب نحو التعصب والعنف
(من منظور الكلية البنائية)

توجيهات ابداء الرأى

هدف المقياس الوقوف على اتجاهات الشباب نحو:

- قضايا التطرف والعنف والإرهاب.
- وعى الشباب بالمتغيرات المرتبطة بالفكر الدينى.

لذلك نرجو ملاحظة

أولاً: ابداء رأيك بصدق وحرية

ثانياً: دقة ابداء الرأى تتيح نجاح الدراسة.

ثالثاً: تعاونك في ابداء الرأى مطلوب في هذه المرحلة التى يمر بها الوطن.

رابعاً: حرية التعبير أول درجة للممارسة الديمقراطية.

ملحوظة هامة:

سرية المعلومات مكفولة وهى بغرض
البحث العلمى فقط

القسم الاول

البيانات الأولية

يرجى وضع علامة (✓) داخل القوسين المقابلين لكل بيان تراه معبرا عن حالتك

١ـ النوع:

ذكر (   )   أنثى (   )

٢ـ السن:

أقل من ٢٠ ـ (   ) ٢٠ ـ (   ) ٢٥ (   ) ٣٠ (   ) ٤٠ فأكثر (   )

٣ـ الديانة:

مسلم (   ) مسيحى (   )

٤ـ الحالة العملية:

طالب (   ) يعمل (   ) لا يعمل (   )

٥ـ درجة العلاقة بوسائل الإعلام:	منتظمة	إلى حد ما	غير منتظمة
○ الصحافة الرسمية	( )	( )	( )
○ الصحافة الحزبية	( )	( )	( )
○ الإذاعات المحلية	( )	( )	( )
○ الإذاعات الخارجية	( )	( )	( )
○ التليفزيون المصرى	( )	( )	( )
○ التلفيزيون الدولي	( )	( )	( )
○ العضوية النقابية	( )	( )	( )
○ حزب	( )		
○ اسم الجماعة	( )		

القسم الثانى

ضع علامة (✓) في خانة درجة الإتجاه التى تختارها

م	نوع الاتجاه	العبارة المقيسة	درجة الاتجاه		
			موافق	متردد	غير موافق
١	الأيديولوجى	الاطلاع على كتاب ميثاق العمل الإسلامي			
٢		التعرف على فكر الجماعات الإسلامية			
٣		لابد للمسلم أن يقرأ عن الأديان الأخرى			
٤		فكرة الحاكمية محور لمفهوم السياسة الإسلامية			
٥		الصراع بين الجماعات الإسلامية والحكومة صراعى أساسه فكرى			
٦		الجماعات الإسلامية تنتقى أفكارها من الفكر الإسلامي الصحيح			
٧		اقرأ فكر الجماعات الإسلامية واقتنع به			
٨		دور الأحزاب ضعيف فكرياً وغائب			
٩		قراءة كتاب خروج السلطات إذا كفر			
١٠	الحوار والديمقراطية	الحوار بين فكر الجماعات والسلطات هام			

م	نوع الاتجاه	العبارة المقيسة	درجة الاتجاه		
			موافق	متردد	غير موافق
١١		لابد من وجود أساليب للحوار بين الأديان			
١٢		أشعر بوجود حوار ديمقراطى			
١٣		أنسب طريقة للتصالح القومى الاعتراف بالجماعات الإسلامية			
١٤		لا فائدة من أي رأى أو توجيه من الكتاب أو الأديان في الصحافة			
١٥		لم تتعود على سماع الرأى الاخر			
١٦		لا أصدق ما أقراه في الجرائد			
١٧	الإعلام	رأى الجماعات محجوب عن الإعلام			
١٨		القيم الدينية مفقودة من برامج الإعلام			
١٩		السينما والتليفزيون أدوات للشر وحرام			
٢٠	الدعوة والوعى	الوعى الدينى مفقود لدى الشباب			
٢١		الدعوة الإسلامية أصبحت ضعيفة الأثر			
٢٢		الدعوة عن طريق الجماعات الدينية مطلوبة			

م	نوع الاتجاه	العبارة المقيسة	درجة الاتجاه		
			موافق	متردد	غير موافق
٢٣		مطلوب تكوين جهاز للأمر بالمعروف والنهى عن المنكر			
٢٤		الاجتهاد في الدين مسئولية كل مسلم			
٢٥		استخراج الاحكام الشرعية لايحتاج لجهود العلماء أو الفقهاء فقط			
٢٦		السياسة التشريعية الراهنة لا تتفق الشريعة الإسلامية			
٢٧	التعليم	إدخال المواد الدينية في مناهج التعليم العالى			
٢٨		تعليم التلاميذ أمور الدين ناقص			
٢٩		عدم احتساب درجات الموارد الدينية في مجموع الموارد الدراسية			
٣٠	نحو السلطة	البيانات الصادرة من الجهات الرسمية مقنعة			
٣١		إشراف الحكومة على المساجد ضعيف			
٣٢		علماء الدين الرسميين غير مقنعين			
٣٣		السياسة التشريعية لا تتفق مع الشريعة			
٣٤		تصريحات المسئولين غير مقنعة			

م	نوع الاتجاه	العبارة المقيسة	درجة الاتجاه		
			موافق	متردد	غير موافق
٣٥	الشرطة والإمن العام	قيادات الأمن يبذلون جهداً كبيراً			
٣٦		هيبة رجل الشرطة مفقودة			
٣٧		لاأشعر بالأمن هذه الأيام			
٣٨		أساليب مواجهة العنف غير متطورة			
٣٩		أجهزة الأمن متخلفة في مجال مكافحة الإرهاب			
٤٠		الوعى الشرطى مفقود بين المواطنين			
٤١		هناك مسافة بين رجل الشرطة والمواطن العادى			
٤٢		عنف الشرطة ضد التطرف الدينى ملطوب مطلوب			
٤٣	نحو مواقف التطرف والعنف	تصعيد الهجوم ضد الجماعات الدينية			
٤٤		استخدام أساليب العنف			
٤٥		الجماعات المتطرفة تحارب المجتمع			
٤٦		فكرة التطرف لا دينى			

م	نوع الاتجاه	العبارة المقيسة	درجة الاتجاه		
			موافق	متردد	غير موافق
٤٧		أسلوب القتل ليس جهاد			
٤٨		الجهاد الإسلامي يتطلب العنف			
٤٩		كلما شدت الحكومة تصاعد العنف			
٥٠	فقدان الإتجاه	غير واضح لدى ما يجري الآن			
٥١		الخضوع للسلطة شيء مطلوب			
٥٢		حاسس أني عاجز في مواجهة الأحداث الداميـــــــــة			
٥٣		مش عارف أتصرف أزاي لو واجهت موقف صعب			
٥٤		لا يستطيع الفرد اليوم أن يأمن على نفسه			
٥٥		الاحساس بالخوف أمر أصبح مألوف في الشارع			
٥٦		دور التوعية القومية مفتقد الآن			
٥٧		أشعر بانهيار القيم اهتزاز المعايير			
٥٨		يوجد ميل للامبالاه والسلبية بين الشباب اليوم			

م	نوع الاتجاه	العبارة المقيسة	درجة الاتجاه		
			موافق	متردد	غير موافق
٥٩		المشاركة الشعبية ضعيفة والناس معندهاش فاعلية			
٦٠	أسباب العنف الاجتماعية الاقتصادية السياسية	سوء الظروف الاجتماعية			
٦١		صعوبة الأحوال الاقتصادية			
٦٢		انتشار الفقر وسوء أحول المعيشة			
٦٣		ارتفاع نسبة البطالة			
٦٤		ارتفاع الأسعار وغلاء المعيشة			
٦٥		ضعف الوحدة الوطنية			
٦٦		انخفاض الوعى السياسي لدى الشباب			
٦٧		الفراغ السياسي لدى الشباب			
٦٨		ارتفاع نسبة الأمية			
٦٩		عدم جدوى برامج التنمية الاجتماعية			